ظاهرة التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين (الأسباب والمعالجات)

د. حسن أحمد سهيل القره غولي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الثالثة.

الملخص:

استهدف البحث الحالي ما يأتي :

١. التعرف على أسباب التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين.

٢. التعرف على معالجات ظاهرة التقليد من وجهة نظر المدرسين.

- تحدد البحث الحالي بالمدرسين في متوسطة أرض الرافدين للبنين في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الثالثة، للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، للدراسات الصباحية.
- مجتمع البحث واختيار عينته: تكوّن مجتمع البحث الحالي من المدرسين في متوسطة أرض الرافدين البالغ عددهم(٣٦) مدرساً ومدرسة وقد تم استبعاد المدرسات البالغ عددهن(٦مدرسات)، والإبقاء على المدرسين البالغ عددهم(٣٠) مدرساً، وبذلك تم اختيار عينة البحث التي كانت مشتركة في الإجابة على الاستبانة المقدمة لهم.
- أداتا البحث: تضمنت ما يأتي:

١.استبانة أسباب ظاهرة التقليد تم توجيه استبانة مفتوحة لأفراد العينة من المدرسين في متوسطة أرض الرافدين، واستبانة مغلقة بصورتها النهائية تتكون من(٤٥) سبباً قدمت للعينة من المدرسين، إذ تم وضع ثلاثة بدائل هي(مهم جداً ، مهم ، غير مهم) ،وقد أعطي للبدائل الأوزان (١،٢،٣).

٢. استبانة معالجة ظاهرة تم توجيه استبانة مفتوحة لأفراد العينة من المدرسين في متوسط أرض الرافدين، واستبانة مغلقة بصورتها النهائية تتكون من(٣٠) معالجة ، إذ تم وضع ثلاثة بدائل هي(مهم جداً، مهم ، غير مهم) وقد أعطي للبدائل الأوزان (١،٢،٣) وتم استخراج الصدق الظاهريFace Validity للاستبانتين، وبلغ معامل الثبات لاستبانة أسباب ظاهرة التقليد (٠,٨١) وبلغ معامل الثبات لاستبانة معالجات ظاهرة التقليد(٠,٧٩).

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

- **مشكلة البحث:Research Problem**

لعل أهم ما يميز المجتمعات الحديثة هو سرعة التغيير على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما توصلنا إليه من تطور وتحول ليس نتاج شخص واحد أو جيل واحد ، وإنما هو نتاج لتراكم معرفي لأجيال متتالية، ويحتوي التغيير الاجتماعي والثقافي والمعرفي على مظاهر مختلفة بحيث كل مظهر يمكن أن يكون موضوعاً لدراسة علمية، وفي هذا البحث كان التأكيد على دراسة التقليد من حيث–الأسباب والمعالجات– والاهتمام بالشخصية والأسلوب والأفكار والموضة والهيئة والشكل وطريقة الكلام واستعمال ألفاظ غريبة، "والاهتمام باللباس العصري لدى الطلاب المراهقين بوصفهم فئة في مرحلة تكوين شخصيتهم واثبات وجودهم والبحث عن القبول

الاجتماعي هذا ، فضلا عن ما يتميزون به من حب التغير والتجديد، ولما للمؤسسة التعليمية من مكانة اجتماعية متميزة ،إذ تعمل المدرسة على تكوين النخبة من الطلاب ضمن أطر مستقبلية والتي يرى الطالب من خلالها أنها المكان الذي يحقق فيه مشروعه الاجتماعي والمعرفي.

لهذا نجد أن الكثير من الشباب والمراهقين ممن يكونوا دائمي الثورة على القيم والتقاليد التي يعيشها أهلوهم، خاصة تلك التي لا تتماشى مع أمزجتهم، فعلى سبيل المثال" إنهم يمجدون مشاهير الفن والرياضة بشكل مبالغ فيه ويحتفظون بصورهم أو يعلقونها على الملابس التي يرتديها الشباب أو التي يعلقونها على الجدران، لذا فان هؤلاء المراهقين يبحثون عن الاستقلال الشخصي للممارسات التي يقومون بها في المجتمع ، وان تنكر الكبار قبل الصغار لكثير من العادات والقيم القديمة إنما يمثلون أنموذجات للتمرد على القيم، إذ دفعت هذه الأنموذجات البعض أو الجميع على الانقلاب على بعض العادات التي وفرتها لهم المادة والتكنولوجيا الحديثة من دون ممايزة، حتى أصبح المراهقون والشباب يعيشون حالة من التيه والضياع حتى أصبح الكثير من الأبناء يهتموا بما يستطيع أن توفر لهم من وسائل الراحة والمتعة (إشباع الشهوات والاستجابة للإغراءات من دون وعي) لهم ولأسرهم، وان بعض الآباء يعملوا على الهروب من أعباء المتابعة وهموم التربية والتوجيه وأثقال الماضي بكل ما فيه من ضغوط وصراعات نفسية واجتماعية وأخلاقية"(**القره غولي والعكيلي**،٢٠١٤ : ١٧٤) .

إنّ الايجابية في التقليد" والسلوك له انعكاسات مهمة على البناء الشخصي للفرد وصقله بالقوة النفسية العالية وطاقات التحدي والجلد والمثابرة لغاية اقتناص التغيير الذي يحرر الشخصية من الازدواجية ومعايير الضعف الشخصي"، لذا لابد من الوعي بالذات الحضارية وهويتها وما تتضمنه من معطيات ثقافية في الحياة ،إذ لا يكفي الوعي بالذات في إطار الأنا ومعطياتها بل يجب النهوض بالذات الجمعية التي تتعلق بهويتها الحضارية في زخم العولمة وانعكاساتها وما يترتب عليه من انسحاب عن الهوية الذاتية والاجتماعية عبر غزو فكري "(**سعيد**،٢٠٠٨ :٣٠٦-٣٠٧).

وإنّ امتثال الفرد للقيم والمعايير الاجتماعية فهو أيضا يعبر على حرية اختياره واستقلالية أذواقه وهذا بفعل ما أنتجته المجتمعات الحديثة من تصورات وأنماط سلوكية عبر مؤسساتها المختلفة من أسرة ومدرسة و وسائل إعلام ، مما أنتج قيم ومعايير اجتماعية جديدة ترتكز على الاستهلاك، الذي تروجه المجتمعات الصناعية بحيث تؤثر على تصورات الطلبة وسلوكياتهم، مما أدى بهم إلى الاقتداء بالغرب في مظاهرهم ولباسهم، وتهميش ثقافتهم وهويتهم الأصلية (**رشيد** ،٢٠٠٧ :١٠).

لذا عملية الانصياع للمعايير المجتمعية أو الالتزام بها ومراعاة جوانب هذه المنظومة المتكاملة قد تؤدي بالفرد إلى توافقات ذاتية ونفسية وإدراكية وفكرية واجتماعية مما تزيد من كفايته الاجتماعية،

لان هذه المنظومة تشتمل على جوانب الحياة الاجتماعية والعلاقات في المنزل والأسرة الكبيرة والمؤسسة المجتمعية والمدرسة والجامعة(**القره غولي والعكيلي**، ٢٠١٤: ٤٨).

ومن اجل الوقوف على أهم الأسباب والدوافع التي تؤدي بالشباب والمراهقين بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة إلى الاهتمام بالتقليد لابد من معرفة الأسباب والعوامل المساعدة على ذلك، فضلا عن التعرف على دور عملية التنشئة الاجتماعية في نقل التراث الثقافي والمعرفي والاجتماعي والأخلاقي، وإعادة إنتاج الأنماط السلوكية بما يتماشى وقيم ومعايير المجتمع، ومن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تبدأ بالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق إلى الجامعة ووسائل الإعلام وعلاقتها بالعادات والتقاليد الاجتماعية، وذكر خصائصها وأسباب انتشار ظاهرة التقليد بين طلاب المرحلة المتوسطة، والسعي إلى البحث عن الدوافع الذاتية والاجتماعية للطالب في وسط من المتغيرات الحضارية والثقافية التي أثرت على تصوراته وسلوكياته وأفكاره ومنها اهتماماته بشكله ومظهره وملبسه وطريق حديثه بطرائق تقليد غريبة.

وقد أشار "ماكس فيبر" إلى أن" السلوك الاجتماعي**Social Behavior** هو" سلوك عاطفي يعبر عن مشاعر وأحاسيس الفرد، وسلوك منطقي يعبر عن التفكير العقلي والالتزام بالتقاليد الاجتماعية ويحافظ على وجودها ، وان السلوك الاجتماعي لا يعكس العاطفة أو التفكير لوحدها ، بل يتحرك بين هذين القطبين بحسب درجة ذكاء الفرد وأخلاقه ووجدانه وعاداته ، وان لكل سلوك اجتماعي أهدافاً معينة ، ووسائل خاصة به من اجل تحقيقها "(**القصير والعمر**، ١٩٨١ :١٠) .

إن تقليد أغلبية الشباب للغرب في لباسهم ومظهرهم الخارجي وفي طريقة كلامهم وفي الموضة ، قد يعود إلى تأثير وسائل الإعلام والاتصال لما تملكه هذه الأخيرة من إمكانيات لتداول المعلومات والأخبار بالصورة والصوت من خلال أجهزتها المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية منها والجرائد والمجلات والتلفزيون والفضائيات والانترنت ووسائل الاتصال الأخرى. ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة–التقليد– التي تمثل مشكلة معقدة وظهورها في سلوك المراهقين من طلاب المرحلة المتوسطة في (الهيئة والشكل والملبس وطريقة الكلام والتلفظ بكلمات غريبة وقصات الشعر العجيبة وفي الأسلوب والمعتقد والقيم البعيدة عن هويتنا الاجتماعية) وغيرها، لذا فان درجة التقليد لا تقاس بما هو مشاهد وملاحظ من سلوكيات وتصرفات ترفضها المؤسسة التعليمية والأنظمة والتعليمات المدرسية والمجتمع بشكل عام وإنما لابد من التعمق في معرفة الأسباب والبحث عن طرائق المعالجة؛ لذا لم يجد الباحث دراسة عراقية تناولت ظاهرة التقليد لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة والتعرف على أسبابها ومعالجاتها من وجهة نظر المدرسين، وان هذه الظاهرة تمثل الجانب السلبي للتقليد في المعايير والقيم والاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات والشخصية والأفكار والتصرفات على الرغم من انتشارها وشيوعها بين الطلاب في جميع المراحل العمرية والدراسية،

والمرحلة المتوسطة بشكل خاص، مما تشكل ظاهرة خطيرة على التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من فئات المجتمع، إذ أصبح التقليد ظاهرة ملاحظة ولكن غير معروفة الأسباب أو البحث عن المعالجات لها من جانب المتخصصين في المجالات التربوية والتعليمية والإرشادية مما يجعلهم يتساءلون على ماهية الأسباب؟ وكيفية المعالجة؟ وقد تحسس الباحث مشكلة بحثه من خلال عمله في الحقل التربوي والتعليمي والإرشادي وتنامي ظاهرة التقليد بصفة عامة في المجتمع، وبين المراهقين والطلبة في المرحلة المتوسطة بصفة خاصة، وتزايدها مما دفعه إلى إجراء الدراسة الحالية التي يمكن صياغة المشكلة بالسؤال الآتي:"**ما أسباب ظاهرة التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟ وما طرائق معالجتها من وجهة نظر المدرسين؟.**

- **أهمية البحث – Research Importance** :إن الشباب والمراهقين في مجتمعنا كباقي المجتمعات الأخرى، يتأثر أفراده بثقافة العصر والاهتمام بالشخصية والتصرفات والمظهر العام خاصة الطلبة منهم، حيث تتطلب الحياة الاجتماعية والدراسية بصفة عامة وثقافة الشباب والمراهقين بصفة خاصة،العناية والاهتمام الزائد والمفرط بالمظهر،لما للملابس من أثر نفسي واجتماعي على الفرد في تقليد الآخرين من خلال ملاحظتهم بوصفهم أنموذجات ،" إذ أصبح للمظهر دور في إبراز شخصية الفرد وحريته واستقلاليته وانتماءه الاجتماعي والثقافي والتعبير عن مكانته ومستواه المعيشي (**رشيد** ،٢٠٠٧: ١٨).

إنَّ لكل مجتمع من المجتمعات منظومة اجتماعية وأخلاقية تتكون من مجموعة من القواعد والمعايير والمبادئ التي تحدد جوانب ما هو مناسب وغير مناسب وما هو مشروع وغير مشروع، أي وضع معايير الخطأ والصواب في التصرفات والسلوكيات التي تصدر من أي فرد من أفراد المجتمع، وعليه أن لا يتم تجاوز هذه القواعد، لذا يتوجب على الأفراد أن يكون لديهم وعي ذاتي واجتماعي وأخلاقي بهذه القواعد لكي يستطيعوا الممايزة بين ما هو مقبول وغير مقبول، وان يتعلم الفرد كيفية التعامل مع هذه القواعد والامتثال لها حتى يتم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي" وهناك منظومات أساسية في حياة الفرد **Life systems**،وان المنظومة تعني " مجموعة من العناصر والقيم والمعايير والمبادئ والقوانين والأهداف الخاصة والعامة والمثل والأعراف والتقاليد ومنظومة ذات الإنسان ووعيه ومدركاته سواء كانت هذه المدركات ذاتية أو معرفية أو اجتماعية أو أخلاقية" (**القره غولي والعكيلي** ،٢٠١٤ : ١٨–٤٠) ، وهذه المنظومات تتضمن الأتي:

١.المنظومة الإدراكية : **Perception System** ، وهذه تتضمن ما يأتي:

أ. المنظومة المعرفية : **cognition System**

ب. منظومة الذات والوعي: **Aware and self System**

٢.المنظومة الاجتماعية : **Social System** وتتضمن:

أ.الأسرة : **Family**

ب.المؤسسات التعليمية :(المدرسة والجامعة).

ج. المجتمع: **Social**

٣.المنظومة الأخلاقية:**Moral system** تتضمن القيم والعادات والتقاليد والمثل والمعتقدات والأعراف والضمير ، لذا على الفرد عندما يعمل على تقليد أي شيء يرغب بتقليده أن يضع أمامه هذه المنظومات بما يحقق له التوافق النفسي والتكيف مع البيئة المحيطة به.

وقد رأى بياجيه "أن في مرحلة ما قبل العمليات **Sated post operatories** أو مرحلة التفكير الصوري "لا يكون الطفل قادر على استخدام أو إجراء العمليات المعرفية بشكل واضح ،وفيها تزداد القدرة على المحاكاة والتقليد ويبدأ الطفل في لعب الأدوار"(**الزغول ،٢٠٠٣**)، وإن التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في عملية التقليد وملاحظة سلوكيات الآخرين،إذ رأى "تارد **.G** " **Tard**أن التنشئة الاجتماعية ترتكز على التقليد من خلال إعادة إنتاج سلوك الآخرين من طرف واحد" (**رشيد ،٢٠٠٧: ٢٦**) وتعد المدرسة ووسائل الإعلام من أهم العوامل المباشرة المساعد على نشر ثقافة التقليد بين الشباب والطلبة من خلال الاحتكاك والتفاعل في ما بينهم.

إنّ التقليد والتعلم البديل، ربما كان أشد البحوث طموحا في هذا المجال الذي قام به "ألبرت باندورا وزملاؤه من جامعة ستانفورد الذين درسوا تجريبيا الظروف التي يشكل تحتها الأطفال سلوكهم بحسب أنموذجات سلوك الآخرين(**Bandura,1971**) ، وهناك شكل جذاب آخر من أشكال تأثير الجماعة على أحكام الأفراد وهو المعروف بالتحول المجازف ، فعندما يطلب من المفحوصين اتخاذ قرارات بشأن بعض مشكلات الحياة الواقعية ، فانه من المحتمل جدا أن يتخذوا بعد المناقشة داخل الجماعة قرارا أكثر مجازفة مما يتخذونه عندما يقررون بمفردهم ، وان التحول ناحية المجازفة يكون تحولاً قوياً وثابتاً بالنسبة للفئة بأكملها من مشكلات الاختيار (**لامبرت، ولامبرت،١٩٧٣: ١٨٨**)، وقد ركزت بعض الدراسات التي أجراها "مايكل كول **Michael Cole** وزملاؤه" على أن" الأطفال يتعلمون من الملاحظة أكثر مما يتعلمون من المواقف المرتبة خصيصا لنقل المعلومات شفهيا"(**Cole ,et al. 1971,p.391**).

يعدُّ دور المدرسة مكمل لدور الأسرة إذ تعمل المدرسة هي كذلك على الرعاية النفسية للمتعلم ، وذلك بإدماجه مع زملاءه من خلال مشاركته في نشاطات عديدة من قراءة ورياضة وألعاب مختلفة ، ومن الناحية الاجتماعية تعمل على تنمية الجانب الاجتماعي بنقل ثقافة وقيم ومعايير المجتمع، ومن الناحية الأخلاقية تعمل على تحسين سلوك الطفل وزرع فيه صفات الاحترام والصدق والتعاون مع الآخرين ، كما تعمل من الناحية العلمية والتربوية على تنمية قدراته الفكرية وإكسابه خبرات وتوسيع خياله من اجل الإبداع والابتكار، ومن الناحية الاقتصادية توفر له تكوينا مهنيا بما يناسب

مستواه الفكري وما يطلبه المجتمع من يد عاملة ، وآخر وظيفة للمدرسة هي التكوين السياسي للمتعلم بحسب التوجه الإيديولوجي للمجتمع " ، وان التكيف مع الآخرين، حيث" نجد هذا خاصة عند الشباب عندما يقوموا بتقليد الآخرين بدءاً من العائلة ثم الأصدقاء وصولاً إلى نجوم السينما والغناء والرياضة، وهذا تعبير عن الانتماء للمجموعة التي اختارها، وهو ما يعبر عنه الشباب بالموضة ، ويحدث هذا من خلال التفاعل بين الأفراد وبين المجتمعات "(**رشيد ،٢٠٠٧ :٥١-٦٩**).

وتعدُّ الممارسة التربوية في مختلف تجلياتها صمام أمان الضبط والمحافظة الاجتماعية، باعتبارها موجهة نحو إنتاج وإعادة إنتاج القيم والرموز عن طريق نقلها بشكل أمين للأجيال المتعاقبة، فعالم الاجتماع الفرنسي "ديركهايم **Durkhaim** يقدم التربية بوصفها العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد، من أجل الحياة الاجتماعية، وهدفها أن تثير لدى المتلقي وتنمي عنده طائفة من الأحوال الجسدية والفكرية والخلقية التي يتطلبها منه المجتمع، وتتطلبها البيئة الخاصة التي يعد لها بوجه خاص، ولعل هذا أبلغ تجلٍّ لهذه ، هو ما يمكن اختزاله في مفهوم التنشئة الاجتماعية**socialization** التي قدمها "غاي روتشر **Guy Rocher** بوصفها"منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي(**Guy,1968**)، بهذا المعنى يمكن تصورها كمنظومة عمليات يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته، بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده "وإنها العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع والمجتمع في الفرد(**وطفة،١٩٩٨**).

إن" القيم **Values** اعتقاد مكتسب، طويل الأمد نسبياً، بان نمطاً معيناً من السلوك ، أو غاية ما محببة ذاتياً أو اجتماعياً، بالمقارنة مع سلوك مخالف أو غاية مخالفة ، فالقيمة إذن تسويغ وتبرير لطريقة معينة من السلوك أو التفكير، وهي المرئي من الدوافع الداخلية والخبرة "(**سنو،١٩٩٧ :١٥**)، وأما المعايير هي" المقاييس المرسومة والواصفة التي تحدد طرق السلوك وترسمه، فالمعايير هي نتيجة لعوامل خارجة عن إرادة الفرد تنتج على وفق ما يسود المجتمع من آداب وتقاليد وأعراف وقيم، وأما الهوية فهي "حصيلة لمجموعة من أنساق العلاقات والدلالات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمته، ويضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل في إطاره هويته بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط الثقافي بوصفه نظاما مرجعيا على المستوى السلوكي (**حدية ،١٩٩٦ :٢٥**) وأما الثقافة فإنها"نسق من الأفكار والقيم والمعتقدات والمعارف والمعايير والعادات وطريقة استخدام التكنولوجيات لدى كل فرد وفي كل مجتمع، والمجتمع هو جماعة اجتماعية، والثقافة هي نسق مجتمعي لميراث عام، ويبدو التعبير عن ثقافتنا باستمرار في ملبسنا ومأكلنا وفي

العمل واللغة وأنشطة أخرى كما نتعلم الثقافة عن الأسلاف والمعاصرين وبالتالي نلقنها للأجيال المقبلة " (**الكيال،١٩٩٧ :٨٧-٨٨**).

إن الاهتمام بظاهرة التقليد لدى الطلاب المراهقين في المرحلة المتوسطة كانت نتيجة للتطورات المتسارعة والتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية، والانفتاح التكنولوجي والمعرفي، لذا فان نظريات التعلم وعلم النفس المعرفي والسلوكي والاجتماعي ونظريات الإرشاد والعلاج النفسي والتوجيه التربوي التي أخذت تفسر سلوكيات الفرد في ضوء مراحل حياتية مختلفة تبدأ بمرحلة الطفولة وأهميتها وتليها مرحلة المراهقة والرشد والاهتمام بتكوين شخصية المراهق وتأثيرها على حياته فيما بعد وضرورة تحقيق الذات وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والبيئي له، لذ أهمية البحث الحالي من أهمية ظاهرة التقليد التي يتصدى لدراستها الباحث، فضلا عن أهمية المرحلة العمرية التي يواجهها المراهقين في عمر(١٢-١٦سنة) التي يقابلها في المرحلة الدراسية "المرحلة المتوسطة"، كما وان هذه الدراسة وبحسب (علم الباحث) لها درجة السبق في التصدي لظاهرة التقليد لدى المراهقين والتعرف على الأسباب والمعالجات من وجهة نظر مدرسيهم في المرحلة المتوسطة. ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

١. تزايد انتشار ظاهرة التقليد بين طلاب المرحلة المتوسطة.
٢. تراجع الالتزام بالقيم والتقاليد والعادات والقواعد الأخلاقية عند الطلاب، وقدم محلها ثقافات وسلوكيات وقيم ومعايير اجتماعية جديدة جراء التغيير الحضاري والاجتماعي والثقافي والانفتاح على الحضارات الأخرى.
٣. مشكلة اجتماعية جديدة جراء التغير المعرفي والتكنولوجي والاجتماعي والثقافي.

٤. أهمية الاهتمام بطلبة المرحلة المتوسطة ،والتعرف على أسباب ظاهرة التقليد بين الطلاب.
٥. أهمية طرائق معالجة ظاهرة التقليد من وجهة نظر المدرسين، وذلك للوقوف على المعالجات في مجالات متعددة.
٦. إن دراسة ظاهرة التقليد ضرورة من ضرورات الاهتمام بالصحة النفسية للطلبة وبناء الشخصية السوية ، فضلا عن –معرفة والكشف– عن خطورة هذه الظاهرة وتجنب تأثيراتها النفسية والسلبية على الطلاب ومنع انزلاقهم في التقليد الأعمى من دون التبصر بها ومعرفة أسبابها ، لذا لابد من مساعدة الطلبة في تحسين تصرفاتهم وسلوكياتهم بما يتلاءم مع عادات وتقاليد ومعايير المجتمع.
٧. الإفادة من نتائج الدراسة الحالية في تشخيص الأسباب والحد من هذه الظاهرة.

- **أهداف البحث : Research aims**

استهدف البحث الحالي ما يأتي :

٣. التعرف على أسباب التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين.

٤. التعرف على معالجات ظاهرة التقليد من وجهة نظر المدرسين.

- **حدود البحث:Research limits**

يتحدد البحث الحالي بالمدرسين في متوسطة أرض الرافدين للبنين في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الثالثة، للعام الدراسي ٢٠١٥، للدراسات الصباحية.

- **تحديد المصطلحات: Terms limitation** وردت في البحث الحالي المصطلحات الآتية :

– **أولاً: ظاهرة التقليد Imitation Phenomenon**

– **الظاهرة:Phenomenon** أمر ناجم بين الناس،شيء أو مظهر مدرك بالحواس،أو الشيء كما يبدو،أو شخص أو شيء أو حادث استثنائي أو شاذ،أو شخص فائق البراعة(**قاموس المورد الحديث،٢٠٠٩: ٨٥٨**).

– **التقليد:Imitation عرفه كل من:**

– **تارد:G.Tard,1904** التقليد بأنه" الحقيقة الاجتماعية الجوهرية، ولهذه الحقيقة قوانين تصف طبيعتها وآثارها، وعليه فان التغير الاجتماعي إنما كان ممكن الحدوث لان الناس يقلدون ما هو جديد وكل ما هو بارز، والنتيجة فان المجتمع لا يمكن أن يوجد من غير تقليد" (**عابدين، ١٩٩٦ :١٢٩-١٣٠**).

– **الين بيرغر:1970 , Ellenberger** " بمثابة الضمير والعقل الباطن –اللاشعور– وهو أساس في سمات الشخصية، وانه يتم من خلال تقليد الآباء من جانب أبنائهم بوصفه حالة أساسية ، وانه يعتمد على السمعة(**Ellenberger , 1970,p.528**) ..

– **أسعد وعربيات ٢٠٠٩**" سلوكيات تصدر عن الفرد في تقليده لمظاهر الآخرين وخاصة الوالدين وتقبل معتقداتهم ومعطيات البيئة والميل إلى فعلها كما هي من دون أن تخضع للمعايير والأحكام الذاتية**"(أسعد وعربيات، ٢٠٠٩ :٢٩٠-٢٩٥)** .

– **كارل"Karl,2011** : " يعني"فعل أو نسخ سلوك شخص ما يمكن ملاحظته وهي قاعدة التعلم الأكثر شيوعا " (**Karl,2011,p.1-6**) .

– **الشربيني،ب.ت:**" تعديل سلوك الفرد الذي يتم عن طريق تعلمه من الآخرين" ويعد من العوامل العلاجية في العلاج النفسي الجماعي.

- **التعريف النظري للتقليد : عرفه الباحث بأنه:** نسخ سلوك وأفعال أو حركات أو تعلم عادات أو نطق كلمات بطريقة غير محتملة أو تقمص شخصية أنموذج مفترض، إذ يعجب بأفعاله

وتصرفاته وهيئته وسلوكياته من اجل تأدية نفس الدور نيابة عن شخص آخر بحيث يكون نسخة منه .

- **التعريف الإجرائي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من المدرسين في المرحلة المتوسطة عند اجابتهم على الاستبانة المستخدمة في البحث الحالي لقياس هذا المفهوم.
- **ثانياً: المرحلة المتوسطةIntermediate Stage**
- **وزارة التربية:** "المرحلة الدراسية التي تتوسط مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي،ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتضم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢–١٥ سنة" **(وزارة التربية، ١٩٨١ :٩١).**

– **الفصل الثاني/ الإطار النظري ودراسات سابقة:**

- **مفهوم التقليد:**

إن التقليد جزء من الطبيعة البشرية، وميل غريزي للقيام بما يقوم به الآخرون، فبعض الناس يقلدون أكثر من غيرهم ، ويقلد الأطفال أكثر من البالغين، كما إن الناس غالبا ما يفعلون عكس ما يفعله الآخرون" **(لامبرت ولامبرت،١٩٩٣ :٤٩).**

وفي منتصف القرن العشرين بدأ علماء الاجتماع يبحثون عن كيف ولماذا يقلد الناس الأفكار؟،فضلا عن أنّ بإمكان الأفراد الذين لديهم القدرة على تقليد الحركات والأعمال والمهارات والسلوكيات والتمثيل وتقليد الأصوات والخطابات ،لأننا نمتلك أنظمة تقليد معينة كما أشار"هيوجو كارل "، لذا فان العلماء يناقشون هل أن الحيوانات بإمكانها أن تقلد أعمال مبتكرة حقيقة ؟ ، أو إن التقليد إنساني استثنائي"**(Zentall,2006, p. 53–335)** وهذا تعلم ملاحظة وليس تعلم محاكاة،لان التقليد سلوك ملاحظة ومضاعفة السلوك، وان تعلم السلوك لوحظ في الحيوانات بشكل محدد، وكم من الحيوانات يتعلم؟ وكيف تتعلم خلال التقليد؟ ، ويعتقد بعض العلماء أن التقليد الحقيقي ينتج فقط من جانب البشر،وقد أشار"ثورنديك **Thorndike ,1898** من أن الفرد"يتعلم أن يعمل فعل من رؤية عمل، وان "ثورنديك " قد حصر التقليد وحدده بالمجال البصري(تقليد صوتي وبصري)، وان التقليد قد يتضمن بعض الآليات منها: (السلوك المعدي والتسهيل الاجتماعي) ، **(Hevese ,et.al, 1996).**

خلال مراحل تاريخ علم النفس، من ثورنديك**Thorndike** (المحاولة والخطأ)"إلى الاشتراط الكلاسيكي (بافلوف **'Pavlov**) ونظرية التدعيم (هل **Hull**) ، ونظرية العوامل ماورير،**(Mowrer's)** ، ونظرية الاشتراط الإجرائي(سكنر **Skinner**) ،إذ كانت هناك حسابات متباعدة وشروط عديدة تنتج التقليد، وان هذه الشروط تحت التقليد نفسه قد يسهل عملية اكتساب اللغة ، وفي تتبع اثر وجذور مفهوم التقليد في تاريخ نظريات التعلم، يمكن أن نستنتج ، أن التقليد

الذي يُعمم ويُعرّف ويُحلل من قبل علماء التعلم الفاعلين ، وقد أعطوا صياغة قوية بما فيها الكفاية من التقليد المتعلم لتسهيل تحليل السلوك الذي يعد أول اكتساب للغة **(Kvmissis & poulson, 1990, pp.113-127)**، على الرغم من أن التقليد قد يكون مفيد جدا عندما يتعلق الأمر بالتعلم الإدراكي والمعرفي إلا أن هناك اختلافات بين الباحثين في العمر والجنس في عملية التقليد ، وهذا ما أشار إليه باندورا" من أن الأطفال يقلدون سلوك البالغين بحسب الجنس.

- **أنواع التقليد:**

هناك مسميات عديدة لأنواع التقليد منها ما يأتي:

١. التقليد السلبي:**Negative Imitation** يؤدي دوراً مهماً في ترجمة الطفل لعالمه المحيط، ذلك لعدم فهم الطفل بسبب ضعف قدرته على تقليد المهارات الشفوية التي عن طريقها يمكنه الاتصال بالعالم أو الذي يؤدي إلى الاتصال مع الآخرين، وان الطفل يواصل نموه ويبدأ بالتعلم أكثر فأكثر، لذا فهو دور حاسم بالنسبة للآباء الذين سيكونون حذرين في كيفية التصرف معه، حتى يتعلم الطفل مهارات التقليد من خلال العلاقات المباشرة التي تعكس مهارات الاتصال الاجتماعي.

٢. التقليد الايجابي:**Positive Imitation** لهذا التقليد ايجابيات عندما يكون في جوانب مفيدة التي نفتقر لها في العالم العربي مثل التقدم العلمي والاقتصادي، واحترام المواعيد وحرية الرأي ، لكن المشكلة تكمن في أن شبابنا لا يقلدون الغرب إلا في الجوانب السيئة كتقليد الممثلين والمغنين، وقد تكون من أهم أسباب هذا الإتباع هو ضعف الوازع الديني لدى الشباب، والفراغ الذي يعيشه شبابنا بسبب البطالة والإساءة في استغلال الوقت، وعدم الثقة بالنفس والكثير من الأسباب الأخرى.

٣.التقليد الأعمى:**blind imitation** سلوك متناقض يكون بين الرفض والقبول يقوم به المراهق من دون وعي يؤدي إلى ضياع الشخصية وتقمص سمات الآخرين وسلوكياتهم وأفعالهم كما هي من دون تمحص أو إخضاعها للمعايير الذاتية والاجتماعية أو الحكم عليها بالسلبية أو الايجابية ،أو يعني" تقليد للآخرين في الشكل والمظهر والتصرف من دون وعي لغرض لفت انتباه الآخرين وجذبهم ،أو اعتقاد الشخص بأن التقليد نوع من أنواع الاهتمام الذاتي بالمظهر الخارجي والحرية الشخصية والتعبير عن الرأي، وطريقة مختلفة في التفكير والكلام،أو الاتصال مع الآخرين بأساليب مختلفة ومغايرة لما اعتادوا عليه خلال تنشئتهم الاجتماعية، لذا فان المراهقين بين التقليد الأعمى للثقافات الغربية والغريبة،هل هو محاكاة للموضة فقط أم تطور فكري؟ للإجابة على هذا التساؤل فان لتقليد الآخرين والاطلاع على أفكارهم وثقافاتهم وسلوكياتهم بعد الانفتاح المعرفي والتكنولوجي على العالم يعد حالة صحية، لأن للتقليد ايجابيات عندما يكون في جوانب مفيدة التي نفتقر لها في

عالمنا ،إلا إن المشكلة في الشباب والمراهقين أنهم لا يقلدون الغرب إلا في الجوانب السلبية، وإن التقليد الأعمى لأفكار وثقافات غريبة هو من أخطر الصفات التي بدأت تغزو عقول الشباب والمراهقين بشكل خاص بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية والتزامهم الذاتي والأخلاقي والديني " **(موقع العرب،٢٠١٢)**.

- **ظاهرة التقليد ومجالات طرائق المعالجة:**

إن الاطلاع على الحضارة الغربية والانفتاح على ثقافاتهم ليس مجرد استيراد تكنولوجيا معرفية فحسب وإنما، استيراد لسلوكيات وعادات وقيم جديدة سلبية كانت أم ايجابية قد تتعارض مع عادات مجتمعاتنا، وقيم ومعايير لا تكون على وفق هويتنا الذاتية والاجتماعية ، لذا يتم التأثر بها وتقليدها تقليداً سلبياً أو تقليداً أعمى، وبما أن المراهقين من طلاب المرحلة المتوسطة هم شريحة أو فئة من فئات المجتمع ،لذلك سيحدث عندهم صراع مجتمعي وقيمي بين ما نشؤ عليه وبين ما يتأثروا به من انفتاح على الآخرين من دون قيود أو التعبير عن حرية غير منضبطة، إذ يكون التقليد في هذه الحالة عملية سلبية ولا يكون نشاط عقلي أو معرفي يتم من خلاله تعلم سلوكيات وطرائق تفكير حديثة ومعايير أخلاقية جديدة. وهناك أسباب كثيرة لظاهرة التقليد تجمل بالأسباب الذاتية والشخصية والفردية والجمعية والأسرية والمجتمعية، وهذا ما سيتم التعرف عليها من خلال النتائج التي سيتوصل لها البحث الحالي، وأما في ما يخص المعالجات التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة التقليد فيمكن أن تتضمن مجالات عديدة منها: المجال التعليمي والتربوي والإرشادي والتوجيهي ومجال العلاقة بين الأهل والطالب، والمجال القيمي ومجال الالتزام الذاتي والأخلاقي، ومجال العادات والتقاليد، والمجال المجتمعي، ومجال الانفتاح والترويح والترفيه ومجال التعزيز والإثابة والعقاب والمجال الأسري، وان الهدف من الوسائل الرئيسة في طرق الوقاية والمعالجة يتطلب تجنب التطرف في التسلط والفرض أو التراخي والتساهل في تربية المراهق، وان الهدف العام هو تعديل سلوك المراهق المقلد وعدم السيطرة على شخصيته وسلوكياته.

لذا فان ضرورة التركيز على الجوانب الايجابية عند المراهق المقلد وتنمية اعتبار ذاته قد يجعله يغير معتقداته وأفكاره غير المنطقية والمتعلمة، ومساعدته على فهم ذاته وتقبل شكله وهيئته وشخصيته في البيت والمدرسة وعدم تركه للشارع، الذي قد يؤدي به إلى أن يميل إلى التقليد السلبي والشعور بهزيمة الذات،ومن خلال النقد الايجابي الذي يتضمن معلومات قيمة حول التقليد يمكن فهم الوضع الأسري للمراهق،ومعرفة مدى تقليده للصحبة والأنموذج السيئ ، أو تعلم عادات اجتماعية خاطئة وتقليدها، وهذا يتطلب القيام بالإجراءات الاتية:

١.حث المراهق على التعبير بحرية عن ذاته وعن ما يدور بداخله وتنمية قدرته على السيطرة على ذاته في المواقف المختلفة.

٢.كن أنت القدوة له **set the example** ، وكن متعاطفاً معه وتقبله كما هو، وكن مرناً وثابتاً ومحدداً في التعامل معه، ولا تكن متسلطاً في تقديم النصيحة والإرشاد أو الحزم في الحد من التقليد الذي يصدر عن المراهق.

٣.لفت انتباه المراهق إلى التقليد الخاطئ ، والتحدث عن الالتزام بالجانب الأخلاقي والهوية الذاتية والاجتماعية والقيم والعادات.

٤. تنمية قدرته على الثقة بنفسه وتقبل قدراته وجوانب النقص عنده، مما يجعله ينمي قدرته على تحمل الإحباط ، وذلك من خلال تعليمه على أن يكون متقبلاً من الآخرين في (الشكل والهيئة والسلوك والقول والفعل).

٥. استعمال أسلوب التصحيح**Correction**،من خلال التغذية الراجعة ورؤية أنموذج والتعليق عنه ووصفه للمراهق بشكل ايجابي، ويتم ذلك عن طريق أسلوب عقد الاتفاقية معه، وتنمية وعي المراهق والحد من المبالغة في توقع الطاعة والامتثال.

٦. تقديم التدعيم غير المشروط **Unconditional support** للمراهق المقلد،من خلال استعمال التوضيح ومناقشة الآثار السلبية للتقليد السلبي والأعمى للآخرين من دون وعي أو اقتناع، وتذكير المراهق بالنتائج السلبية لسلوكه وفعله.

٧. البحث دائماً عن الأسباب الحقيقية للتقليد عند المراهق**Reasons Why** ، للوصول إلى طرق الوقاية **How to prevent**من التقليد السلبي،ومن ثم البحث عن العلاج **What to do.**(**شيفر**،١٩٨٩ :١٥٠-٣٣٨).

- **النظريات التي تناولت التقليد:**

١. نظرية التقليد لـ تارد: Imitation Theory

رأى "تارد**G.Tard,1904** " أن السلوك غير المناسب هو حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة هي تتمثل " بالتقليد " ، وإنها ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية، وتشكل جزءً من النشاط الاجتماعي، وإن السلوك الإنساني**Human Behavior** يحدث كمَثل يُتبع ويُقّلد لأن الأفراد في المجتمع الواحد يتصلون ويحتكون بعضهم البعض، وان العادات في المجتمع سواء كانت حميدة أو رذيلة عبر الوقت تتكون نتيجة للتقليد وتنتقل من جيل إلى جيل حتى تصبح عرفا يقتدى به، والتقليد الاجتماعي **Social Imitation** يتناول الكثير من أوجه النشاطات الاجتماعية مثل اللغة، والعادات، والتقاليد، والهوايات، والأفكار والمنجزات العلمية أو الفنية، وكذلك يتناول التقليد الانموذجات السلوكية الضارة.

٢.جورج هربرت ميد 1931 Mead. G.H.

عن طريق اللعب يتعلم الطفل أدوار بسيطة لوحده ، ثم مع غيره مثل تقليد دور الأم أو المعلمة بالنسبة لإناث ودور الأب أو الطبيب بالنسبة للذكور ،ومن هذا التمثيل الرمزي يدخل في ادوار تسمى عنده بدلالات الآخر، وبيّن" تيرنر **Terner**" أن المجتمع تسوده أنماط مختلفة من التفاعل والذي يتحقق من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ، إذ يعمل الوالدين على التفريق بين الذكور والإناث من خلال شكل الملابس وطريقة اللعب وحتى طريقة الحديث، كما أن الذكر يكون قريب أكثر للأب عكس البنت حيث تكون اقرب إلى الأم من خلال العمل وصفات أخرى نجدها عند الأب والأم(**رشيد ٢٠٠٧ :٤٦**).

٣.نظرية دولارد وميلر:

لقد نظر"دولارد وميلر **Dollard &Miller ,1941**"إلى التقليد بوصفه" شكل من أشكال التعلم الاجتماعي " (**لامبرت ولامبرت،١٩٩٣ :٤٩**) ، وان التعلم عبارة عن اكتساب عادة تتكون بالتدرج عن طريق الارتباط بين المثير والاستجابة ، لذا يتم التعلم للفرد عن طريق التعلم والاجتماعي **Social Learning**والتقليد **Imitation** ، وان كل استجابة يمكن أن تعزز يتم تعلمها، وان هذه الاستجابات ترتب وتنظم في صور متدرجة (تنظيم هرمي للاستجابات) ، لذا فان الاستجابات الجديدة التي ترتبط بمثير ما قد تقع نتيجة طريقة ما يأتي:

١. المحاولة والخطأ **Try and error**.
٢. التقليد**Imitation**.
٣. التوجيه**Guidance**.

وهذه جميعها طرائق لتقديم الاستجابات التي يمكن تعزيزها،وعن طريق التعلم والنمو يصبح التنظيم الهرمي لها مرتبطا باللغة ويتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع(**Patterson,1986**).

٤. نظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالملاحظة:Learning by observation

صاحب هذه النظرية هو العالم "ألبرت باندورا"**Bandura** الذي ركز على ضرورة الإجابة على السؤال الآتي: كيف يتعلم الإنسان استجابة جديدة في موقف اجتماعي؟: إذ قال أن إحدى الإجابات هي أن الإنسان يكافأ كلما قام بتقريبات للاستجابة النهائية ، فان الناس يستطيعون تعلم الاستجابات الجديدة لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين ، ويعد هؤلاء الآخرون من الناحية التقنية" نماذج"**Models** واكتساب الاستجابات من خلال مثل هذه الملاحظة تدعى الاقتداء بالأنموذج **Modeling** ، لذلك فان القضية الرئيسية لهذه النظرية تختص في التعلم بالملاحظة عبر تفسير الاستجابات الجديدة كنتيجة لملاحظة شخص آخر، ومن الجدير ذكره أن الدليل الصريح على أن الاستجابة الملاحظة التي تم اكتسابها لا يظهر عبر أيام ولا أسابيع ولا شهور.

لذلك تعد هذه النظرية المسماة" بالتعلم بالملاحظة" والإدراك المعرفي وعمليات التنظيم الذاتي باسم آخر جامع هي نظرية التعلم الاجتماعي"وتدور هذه النظرية حول مناقشة عمليات التعلم بالملاحظة،أي كيف يتعلم الإنسان الاستجابات الجديدة من خلال ملاحظة الآخرين

٥.نظرية التعلم الإجرائي: سكنر Skinner

وقد رأى "سكنر" أن الطفل يكتسب القيم الاجتماعية من خلال التعلم الشرطي، وذلك عن طريق تلقي المكافاءات أو التعزيزات كلما أتى الطفل بسلوك طيب مرغوب، وقد أعتقد "سكنر"أن العقاب**Punishment** يكون عاملاً مهماً في تعديل السلوك بمعنى أن الطفل يغير قيمه وأحكامه وسلوكه على وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة العقاب أو إحساسه بالمتعة أو الإشباع نتيجة المكافئة (**السعدي ،٢٠٠٩: ٨٤**)، لذا فقد أكد" سكنر "على "ضرورة اعتماد مبادئ التعلم **Learning** على سبيل المثال" التعزيز، والتقليد، والثواب والعقاب، والانطفاء والتعميم، والتمييز" في عملية إحداث التعلم الاجتماعي بدلاً من الحكم الخلقي (**Greide, 1981, p.223**).

- **دراسات سابقة:**

١. دراسة حسونة (١٩٩٥).

استهدفت الدراسة إلى تصميم برنامج لإكساب الأطفال من (٤ –٦) سنوات على بعض مهارات التقليد والاستقلالية وتوظيف قدرات طفل الرياض واستثمارها لتعليمه ولتدريبه على اكتساب السلوك الاجتماعي السليم وإضعاف السلوك السلبي من خلال أنشطة ومواقف البرنامج. أُجريت الدراسة على عينة من أطفال الرياض من عمر(٤–٦) سنوات البالغ عددهم (١٤٠) طفلا وطفلة قسمت على مجموعتين احدهما تجريبية وعددها (٧٠) طفلا وطفلة، والأخرى ضابطة وعددها (٧٠) طفلا وطفلة، واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية :

١.اختبار "جودانف باريس" لرسم الرجل،٢. ومقياس المهارات الاجتماعية المصورة (التقليد–الاستقلالية) من إعداد الباحثة ،٣.وبرنامج لإكساب مهارتي التقليد والاستقلالية ، وكانت النتائج التي توصل إليها البحث وجود فروق ذات دلالية إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التقليد والاستقلالية لصالح المجموعة التجريبية، وتلاشي الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التقليد والاستقلالية (**حسونة ،١٩٩٥**).

٢.دراسة الكعبي(ب. ت): " التغيير الاجتماعي وحركات المودة"

تضمنت هذه الدراسة على خمسة فصول، وقد اتبعت الدراسة المنهج النظري القائم على تحليل الحقائق المنطقية ، إذ تناول في الفصل الأول تعريف للمودة تاريخياً وعلاقتها بالعرف والتقاليد الاجتماعية والبدع، في ما تضمن الفصل الثاني" مفاهيم العقل الجمعي والتقليد والإيحاء،

واللاعقلانية والعاطفة ، ونظرية التوتر، والفصل الثالث تضمن " تغير المودة من حيث الدوافع التي تؤدي إلى تتبع الموضة والعوامل المساعدة على ذلك، والفصل الرابع تضمن المودة والبنية الاجتماعية والنفوذ، والفصل الأخير حركات المودة – آثارها ومصير التراث الاجتماعي **(الكعبي،ب.ت)**.

٣.دراسة موسى (٢٠٠٠).

" ظاهرة الموضة (دراسة حالة اللباس– النسوي).

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الموضة لدى طالبات المعاهد ،إذ تم البحث على (١٠٥) طالبة تم اختيارهن عن طريق الاختيار العشوائي فكان التوزيع (٣٠) طالبة من كل معهد (معهد علم الاجتماع، علم النفس، لغات أجنبية) ولكل معهد هناك (١٥) طالبة مرتدية الحجاب الأوروبي و(١٥) طالبة مرتدية اللباس الأوروبي ضف إلى هذا (١٥) طالبة من معهد الشريعة يرتدين الجلباب، وقد درست الظاهرة من زاوية التنشئة الاجتماعية إذ تم البحث حول الميكانزمات المتحكمة في إتباع هذه الظاهرة (الموضة) والسلوكيات المصاحبة لها وما علاقة هذه السلوكيات بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟، واعتمدت "الباحثة على نظريات علم النفس الاجتماعي الذي يأخذ السلوك الجمعي محوراً للدراسة ومنها نظرية التنشئة الاجتماعية ضف إلى هذا نظرية "ابن خلدون التي ترتكز على التقليد ونظرية "تارد"على المحاكاة ودعمت بالنظريات الاقتصادية والثقافية ، وتم استعمال تقنية الاستمارة كما تمت استعمال تقنية المقارنة بين الآراء المختلفة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المسالة الثقافية بما في ذلك من عادات وتقاليد ومعتقدات دينية وعرفية، تبقى مهمشة بوساطة تهميش أحد أبسط رموزها وهي اللباس أمام الغزو الثقافي الأجنبي من خلال وسائل الإعلام باسم الموضة والعصرية **(رشيد ،٢٠٠٧: ٣٩)**.

٤.دراسة رشيد(٢٠٠٧):" ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي.

استهدفت الدراسة، الكشف عن حقيقة اللباس وتوضيح الأبعاد والدلالات النفسية والجمالية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يرمي إليها من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي تم إنتاجها والرموز والمعاني التي يحملها ويرمي إليها بوصفه مجال حيوي مهم في حياة الأفراد لا يمكن الاستغناء عنه. وكانت فرضية الدراسة ،ارتفاع نسبة اهتمام الطلبة الجامعين باللباس من اجل إرضاء أنفسهم ولفت انتباه وإعجاب الآخرين على وفق قيم ومعايير أنتجها المجتمع، واعتمد "الباحث على الإطار النظري (نظرية التنشئة الاجتماعية ونظرية "تارد في التقليد والنظرية التفاعلية الرمزية – جورج هربرت) وكانت عينة البحث مكونة من (١٣٣) طالباً من طلبة جامعة الجزائر، وقد استعملت في الدراسة "أدوات الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستبيان، وقد أشارت نتائج الدراسة أن" الموضة تعد من أهم العوامل التي تدفع بالشباب إلى الاهتمام باللباس، خاصة منهم الطلبة

الجامعين بصفتهم يحتلون مكانة اجتماعية يسعون من خلالها للتميز عن الشباب الآخرين في مختلف تصوراتهم محاولين خلق عالم خاص بهم، يعتمدون فيه على التنوع والتغيير في اللباس، وان الموضة تتميز بأنها سريعة الانتشار بين الأوساط الاجتماعية والشبابية منها، وهي دائماً في تجديد وتغيير مستمرين ،بحيث تسمح كذلك بترقب الجديد أو الموضة وتقليدها "لأن اللباس "يشكل أحد الضغوطات النفسية والاجتماعية على الفرد فمن أهم الدوافع التي تؤدي بالطلبة الجامعين إلى زيادة الاهتمام باللباس هو لفت انتباه وإعجاب الآخرين، باعتبارهم شباب في سن يبحثون فيه عن القبول الاجتماعي؛ لان مرحلة الشباب تتميز بحب الظهور والتمايز والتقليد في نفس الوقت لأجل لفت الإعجاب والانتباه ، ووجد نسبة (٦٢ %) من الطلبة ،أن الموضة تمثل لجذب انتباه الآخرين **(رشيد ،٢٠٠٧).**

- **موازنة الدراسات السابقة ومدى الإفادة منها:**

لقد تمت الإفادة من استعراض الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها، وذات الصلة بموضوع البحث الحالي ومن ثم التعرف على الإجراءات التي اتبعتها هذه الدراسات من حيث صياغة الأهداف واختيار العينة والأدوات المستعملة فيها والنتائج التي توصلت لها، لذا يمكن تحديد بعض المعطيات التي تم التوصل إليها وتحديدها بالنقاط الآتية :

١.إن الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث فيما يخص موضوع ظاهرة التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين وطرائق معالجتها كانت تهتم بالموضة والملبس ومهارات التقليد وجذب انتباه الآخرين وعلاقتها بمتغيرات أخرى .

٢.استهدفت الدراسات السابقة إلى التعرف والكشف عن حقيقة اللباس وتوضح الأبعاد والدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية من خلال القيم والمعايير الاجتماعية ، ودراسات أخرى للتعرف على ظاهرة الموضة لدى الطالبات، والتعرف على المودة وعلاقتها بالعرف والتقاليد الاجتماعية والتقليد والإيحاء،ودراسات أخرى استهدفت إلى تصميم برنامج لإكساب الأطفال مهارات التقليد والاستقلالية لديهم،بينما البحث الحالي استهدف إلى التعرف على أسباب ظاهرة التقليد لدى الطلاب وطرائق معالجتها من وجهة نظر المدرسين .

٣.تضمنت عينات الدراسات السابقة الأطفال وطالبات المعاهد وطلبة الجامعة،بينما تضمنت عينة البحث الحالي على طلاب المرحلة المتوسطة.

٤.أدوات البحث التي استعملت في الدراسات السابقة تضمنت أدوات الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستبيان واستعمال تقنيات الاستمارة والمقارنة بين الآراء المختلفة، واستعمال الاختبارات(اختبار لرسم الرجل ومقياس المهارات الاجتماعية المصورة– التقليد والاستقلالية) ، بينما استعمل البحث الحالي أداتا الاستبانة المفتوحة والاستبانة المغلقة.

٥.استعملت الدراسات السابقة وسائل إحصائية متعددة منها النسب المئوية والوسط الحسابي ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد الفروق ،بينما البحث الحالي استعمل وسائل إحصائية تتناسب مع طبيعة البحث(النسب المئوية والوسط المرجح والوزن المئوي ومعامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل الثبات) .

٦.يسجل للدراسة الحالية أن لها درجة السبق في دراسة موضوع البحث الحالي(لمعرفة الأسباب وطرائق المعالجة للحد من هذه الظاهرة) على عينة من مدرسي المرحلة المتوسطة (على حد علم الباحث) .

٧. الإفادة من الدراسات السابقة من أدبياتها وخلفياتها النظرية، فضلاً عن الإفادة منها في تحديد بعض مصطلحات البحث الحالي، وان الاطلاع على الدراسات السابقة والإفادة من نتائجها في أهمية البحث الحالي ، وكذلك الإفادة منها عند موازنة نتائجها ومناقشتها مع نتائج البحث الحالي من حيث نقاط التشابه والاختلاف وما توصلت له من استنتاجات وتوصيات ومقترحات ذات الصلة بمتغيرات البحث .

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته.

يتناول هذا الفصل وصفاً دقيقاً لمجتمع البحث وطريقة اختيار العينة والأدوات المستعملة في البحث، والإجراءات التي اتبعت للوصل إلى صدق الأدوات وثباتها والوسائل الإحصائية التي استعملت لغرض معالجة بيانات البحث ومعالجة نتائجه.

- **مجتمع البحث واختيار العينة.**

تكوّن مجتمع البحث الحالي من المدرسين في متوسطة أرض الرافدين البالغ عددهم(٣٦) مدرساً ومدرسة وقد تم استبعاد المدرسات البالغ عددهن(٦مدرسات)، والإبقاء على المدرسين البالغ عددهم(٣٠) مدرساً، وبذلك تم اختيار عينة البحث التي كانت مشتركة في الإجابة على الاستبانة المقدمة لهم.

- **أداتا البحث.Tools Research .**

إن أدوات البحث كثيرة ومتعددة، وان أكثرها شيوعاً واستعمالاً الاستبانة التي يتم إعدادها لغرض التعرف على أسباب ظاهرة التقليد وطرائق معالجتها، وقد تضمنت الأداة عبارات تصف الأسباب وطرائق المعالجة، إذ تم بناء أنموذج الاستبانة على وفق الخطوات الاتية:

١.استبانة أسباب ظاهرة التقليد تم توجيه استبانة مفتوحة لأفراد العينة من المدرسين في متوسطة أرض الرافدين ،إذ تضمنت الاستبانة سؤالين ملحق(١) ، وفي ضوء إجابات العينة الاستطلاعية على الاستبانة الاستطلاعية، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والخبرة الذاتية للباحث، تم إعداد استبانة مغلقة لغرض توجيهها للمدرسين، إذ تضمنت الاستبانة المغلقة بصورتها

الأولية (٤٧) سبباً من أسباب ظاهرة التقليد ،وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في القياس والتقويم وعلم النفس، وبعد التعديلات الطفيفة التي أجريت على فقرات الاستبانة ودمج فقرتين أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية تتكون من(٤٥) سبباً(ملحق٢) قدمت للعينة من المدرسين، إذ تم وضع ثلاثة بدائل هي(مهم جداً ، مهم ، غير مهم) ،وقد أعطي للبدائل الأوزان (١،٢،٣).

٢. استبانة معالجة ظاهرة التقليد::تم توجيه استبانة مفتوحة لأفراد العينة من المدرسين في متوسط أرض الرافدين، إذ تضمن الاستبانة سؤالين ملحق(١) ، وفي ضوء إجابات العينة الاستطلاعية على الاستبانة الاستطلاعية ، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والخبرة الذاتية للباحث ، تم إعداد استبانة مغلقة لغرض توجيهها للمدرسين ، إذ تضمنت الاستبانة المغلقة بصورتها الأولية (٣٠) معالجة من معالجات ظاهرة التقليد وتضمنت(٥مجالات) هي:المجال المجتمعي: ويتكون من (٧فقرات) وهي (٧،٩،١٨،٢٣،٢٥،٢٦،٢٧) ، والمجال الأسري : ويتكون من(٤فقرات) هي (٢٩،٢٠،١٤،١٣) ، والمجال التربوي: الذي يتكون من (٨فقرات) هي(٣٠،٢٤،٢١،١٩،١٢،١١،٦،٥) ، والمجال التعليمي: ويتكون من (٤فقرات) هي(٢٢،١٦،١٠،١)، والمجال الإرشادي: الذي يتكون من(٧ فقرات) هي (٣،٢،٢٨،١٧،١٥،٨،٤)، وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في القياس والتقويم وعلم النفس وبعد التعديلات الطفيفة على فقرات الاستبانة أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية تتكون من(٣٠) معالجة (ملحق٣)، إذ تم وضع ثلاثة بدائل هي(مهم جداً، مهم ، غير مهم) وقد أعطي للبدائل الأوزان (١،٢،٣).

- **صدق الاستبانتينValidity** : يطلق على الاختبار صفة الصدق أحيانا إذا كان يبدو ظاهرياً انه صادق ،أو إذا كان سهل الاستعمال(**عيسوي،١٩٩٩: ٥٠**)، ولأجل التحقق من صدق الاستبانة وصلاحية الفقرات من حيث ــــــــــــــــ

الصياغة والوضوح فقد اعتمد الباحث الصدق الظاهري**Face Validity**، وذلك بعرض استبانة أسباب ظاهرة التقليد واستبانة معالجات ظاهرة التقليد على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص*، وقد عدّ الباحث موافقة عدد من المحكمين وبنسبة (٨٠%) فأكثر على كل فقرة من فقرات الاستبانتين دلالة على صدق الفقرات.

- **ثبات الاستبانتينReliability** يعد الثبات من سمات الاختبار الجيد، حيث يقصد به أن الاختبار يعطي النتائج نفسها كلما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها واعتمد الباحث طريقة إعادة الاختبار **Test-Retest Method**، إذ تعد هذه الطريقة أفضل الطرائق في الحصول على الثبات،إذ تقوم هذه الطريقة على إجراء القياس على مجموعة من الأفراد ثم إعادة إجراء القياس

نفسه على المجموعة نفسها بعد مضي مدة زمنية (**السيد،١٩٧٩: ٥١٩-٥٢٠**) وبعد مرور مدة زمنية محددة على التطبيق الأول، فقد أعيد تطبيق الاستبانة من جانب الباحث مرة أخرى على نفس العينة، ثم صححت إجاباتهم ، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغ معامل الثبات لاستبانة أسباب ظاهرة التقليد(٠,٨١)، بينما بلغ الثبات لاستبانة معالجات ظاهرة التقليد(٠,٧٩).

- **الوسائل الإحصائية.**

لغرض معالجة البيانات فقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الاتية:

١. النسبة المئوية موافقة عدد من المحكمين فأكثر على فقرات الاستبانتين.

٢. معامل ارتباط بيرسون:(Person – Correlation) أستعمل في استخراج معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار Test – Retest method . (**البياتي،١٩٧٧ :١٨١**).

٣.الوسط المرجح: لبيان مدى تحقق كل فقرة من فقرات الاستبانة ،ولتحديد درجة الموافقة لكل فقرة من الاستبانتين(استبانة أسباب ظاهرة التقليد، واستبانة معالجة ظاهرة التقليد)،إذ أن: الوسط المرجح= ت١×٣+ت٢×٢+ت٣×١/ ت ك .(**الخليلي وعودة،١٩٨٨: ١٣٣**).

٤.الوزن المئوي: لحساب الفقرات والقيمة النسبية لها عند تفسير نتائج البحث الحالي، والوزن المئوي= الوسط المرجح /الدرجة القصوى ×١٠٠.

- الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها على وفق الأهداف المحددة وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في البحث الحالي ، ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

١. الهدف الأول : التعرف على أسباب التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين.

لغرض التحقق من هذا الهدف(التعرف على أسباب التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين)، قام الباحث باستعمال الوسط المرجح والوزن المئوي في معالجات البيانات ، واعتبار الفقرة التي تحصل على وسط مرجح أقل من(٢) ووزن مئوي(٦٧.٣٣) غير متحققة ، ولكل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد توصل البحث إلى النتائج المبينة وجدول(١) يوضح ذلك.

جدول(١)

الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة(الأسباب)

رقم الفقرة في الاستبيان	الأسباب	العينة الكلية		
		الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة
٣٠	التأثير السلبي لوسائل الإعلام وتسهيل عملية التقليد	٢.٨٨	٩٦.٢٩	١
٢٧	الانفتاح المعرفي والتكنولوجي وسهولة الحصول على وسائل الاتصال مع الآخرين	٢.٨٢	٩٤.٠٧	٢
٣٧	التفكك الأسري(الحرمان والصراعات والأزمات والضغوط النفسية والاجتماعية)	٢.٧٧	٩٢.٥٩	٣
٣٤	وقوع الطلاب في خطأ التقليد الأعمى(الأسلوب والفكرة وإنكار الهوية الذاتية)	٢.٧٥	٩١.٨٥	٤
٥	رغبة الطلاب إلى جذب انتباه الآخرين	٢.٧٥	٩١.٨٥	٥مكرر
٤١	ضعف وعي الطلاب الذاتي في انتباههم الآني لما يدور حولهم	٢٠٧٣	٩١	٦
١٨	عدم مراعاة ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده والتمرد عليها	٢٠٧١	٩٠.٣٣	٧
١١	التقليد يعد حيلة دفاعية يستخدمها الطلاب للتخلص من المواقف المحرجة	٢٠٧١	٩٠.٣٣	٨ مكرر
٢٠	التنشئة الاجتماعية الخاطئة للمراهق	٢٠٧٠	٩٠	٩
٤٤	التقليد انحراف سلبي وابتعاد عن المثل والعادات والقيم المجتمعية	٢.٦٩	٨٩.٦٦	١٠
٨	للتمييز بين الطلاب الآخرين	٢.٦٤	٨٨.١٤	١١
٢٢	ضعف ثقة الطلاب بأنفسهم	٢.٦٢	٨٧.٤٠	١٢
١٥	التشجيع الجماعي الذي يتلقاه الطالب في تقليد زملائه	٢.٥٧	٨٥.٩٢	١٣
٢٥	الفراغ الروحي والنفسي والأخلاقي وضعف جوانب الشخصية المنتجة	٢.٥٥	٨٥.١٨	١٤
١	حب التباهي والظهور	٢.٥٣	٨٤.٤٤	١٥
٢٦	تصادم الحضارات والعولمة(تداخل ثقافات الشعوب مع بعضها البعض)	٢.٥٣	٨٤.٤٤	١٦
٢٨	التأثر بالثقافة الغربية والإعجاب السلبي بها	٢.٥١	٨٣.٧٠	١٧
١٢	رغبة الطلاب في التغيير والتجديد وكسر الملل وملئ الفراغ	٢.٤٨	٨٢.٩٦	١٨
٢	سرعة اندفاع الطلاب نحو التقليد الحركي للآخرين	٢.٤٦	٨٢.٢٢	١٩
١٣	استخدام طريقة غريبة في الكلام والحديث مع الآخرين	٢.٤	٨٠	٢٠
١٧	اعتقاد الطلبة وشعورهم بحرية الاختيار والذوق الشخصي	٢.٣٧	٧٩.٢٥	٢١
٢١	قلة مراعاة اختلاف البيئة وطبيعة الشخصية الغربية التي يتم تقليدها	٢.٣٧	٧٩.٢٥	٢٢
١٤	ملاحظة وتقليد قدوة سيئة وأنموذج سلبي (الوالدين أو احد الأقارب)	٢.٣٥	٧٨.٥١	٢٣
٤٠	تقلب الحالة المزاجية للطلاب وميلهم نحو التقليد	٢.٣٥	٧٨.٥١	٢٤
٧	تقليد الطلاب لأفعال وسلوكيات الأنموذجات السيئة في المدرسة	٢.٣٥	٧٨.٥١	٢٥
٣	الاهتمام المفرط بالمظهر الخارجي والشكل وقصات الشعر والملبس	٢.٣٣	٧٧.٧٧	٢٦
٣٣	التقمص السلبي لشخصيات المشاهير(رياضي – فنان– عارض أزياء) والتأثر بهم	٢.٢٤	٧٤.٨١	٢٧
٩	الرغبة في تحقيق الذات والاستقلال الشخصي	٢.٢٤	٧٤.٨١	٢٨ مكرر
٤	سهولة انقياد الطلاب للآخرين وفي تقليدهم لأنموذجات غريبة	٢.٢	٧٤.٣٣	٢٩
٣٦	استسلام الطلاب لتأثيرات الإغراء والإغواء	٢.٢	٧٤.٣٣	٣٠مكرر
٢٤	التعبير عن الشعور بالفشل والنجاح المدرسي	٢.٢	٧٣.٣٣	٣١
١٠	تحديد للهوية والانتماء إلى فئة المراهقين للتعبير عن مركز اجتماعي	٢.١١	٧٠.٣٧	٣٢
٣٥	ضعف الالتزام الذاتي والاجتماعي والأخلاقي والديني	٢.١١	٧٠.٣٧	٣٣ مكرر

٦	ضعف شعور الطلاب بالهوية الاجتماعية	٢.٠٨	٦٩.٦٢	٣٤
١٦	ضعف الشخصية	٢.٠٨	٦٩.٦٢	٣٥ مكرر
٣٢	سهولة استسلام الطلاب للغزو الفكري والثقافي الغربي	٢.٤	٦٨.٨١	٣٦
٤٢	محاولة فاشلة في الابتعاد عن الضغوط النفسية والمادية والأعباء الدراسية	٢.٠٤	٦٨.١٤	٣٧
٢٣	مسايرة الشباب والمراهقين في مواكبة الموضة	٢.٠٢	٦٧.٣٣	٣٨
١٩	التقليد محاولة البحث عن جديد لإثبات الذات	١.٩٧	٦٥.٩٢	٣٩
٢٩	الأمية التربوية والثقافية والإرشادية للأسرة وضعف المراقبة والمتابعة	١.٨٢	٦٠.٧٤	٤٠
٤٣	الشعور بالإحباط من ضعف الأداء والانجاز المدرسي	١.٧٧	٥٩.٢٥	٤١
٣١	الرغبة في إشباع حاجات ومتطلبات نمو الشخصية	١.٧١	٥٧.٠٣	٤٢
٣٩	الحاجة إلى الاستمتاع وحب المغامرة والدخول في تجارب جديدة	١.٧١	٥٧.٠٣	٤٣ مكرر
٣٨	الرغبة في التعويض لإخفاء الشعور بالنقص والتغلب عليه	١.٦٦	٥٥.٣٣	٤٤
٤٥	الشعور بالانهزام الذاتي إزاء ثقافات الآخرين وعاداتهم والسعي إلى تقليدها	١.٥٣	٥١.١١	٤٥

ويتبين من الجدول(١) أن الفقرات المتحققة بلغ عددها(٣٩) فقرة ، وأما الفقرات غير المتحققة فقد كانت(٧) فقرات، وقد قام الباحث بمناقشة الفقرات المتحققة بحسب رتب تسلسلها على وفق الوسط المرجح والوزن المئوي ، ويلاحظ أن الأسباب التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٨٨) ووزنها المئوي(٩٦.٢٩) هي:(التأثير السلبي لوسائل الإعلام وتسهيل عملية التقليد)،بينما احتلت المرتبة الثانية الفقرة (الانفتاح المعرفي والتكنولوجي وسهولة الحصول على وسائل الاتصال مع الآخرين) بوسط مرجح(٢.٨٢) ووزن مئوي(٩٤.٠٧) فيما احتلت الفقرة المرتبة الثالثة(التفكك الأسري(الحرمان والصراعات والأزمات والضغوط النفسية والاجتماعية) بوسط مرجح(٢.٧٧) ووزن مئوي(٩٢.٥٩)،وقد احتلت المرتبة الرابعة الفقرة(وقوع الطلاب في خطأ التقليد الأعمى–الأسلوب والفكرة وإنكار الهوية الذاتية–) بوسط مرجح(٢.٧٥) ووزن مئوي(٩١.٨٥) واحتلت المرتبة الخامسة (رغبة الطلاب إلى جذب انتباه الآخرين) بوسط مرجح (٢.٧٥) ووزن مئوي(٩١.٨٥)، وقد احتلت المرتبة السادسة الفقرة(ضعف وعي الطلاب الذاتي في انتباههم الآني لما يدور حولهم) بوسط مرجح(٢.٧٣) ووزن مئوي(٩١)، واحتلت المرتبة السابعة الفقرة(عدم مراعاة ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده والتمرد عليها) بوسط مرجح (٢.٧١) ووزن مئوي(٩٠.٣٣)،واحتلت المرتبة الثامنة الفقرة(التقليد يعد حيلة دفاعية يستخدمها الطلاب للتخلص من المواقف المحرجة) بوسط مرجح (٢٠٧١) ووزن مئوي(٩٠.٣٣)،واحتلت المرتبة التاسعة الفقرة (التنشئة الاجتماعية الخاطئة للمراهق) بوسط مرجح(٢.٧٠) ووزن مئوي(٩٠) واحتلت المرتبة العاشرة الفقرة (التقليد انحراف سلبي وابتعاد عن المثل والعادات والقيم المجتمعية) بوسط مرجح (٢.٦٩) ووزن مئوي (٨٩.٦٦)،وهكذا توالت رتب الفقرات كما موضح في الجدول أعلاه، ويمكن تفسير هذه النتائج من أن وسائل الإعلام غير المنضبطة تقدم برامجها بحيث تسهل عملية التقليد السلبي ،وذلك من خلال الإعلانات والمسلسلات التي تعرضها تعتمد على الإغراء والإيحاء والتأثير السلبي على المراهقين ،

فضلا عن الانفتاح المعرفي والتكنولوجي سهل على المراهقين من طلاب المرحلة المتوسطة في مشاهدة الفضائيات، والإطلاع على شبكة الانترنيت، والحصول على الموبايل ،أدى إلى انشغال الطلاب بما تبثه هذه الفضائيات والشبكات وما لها من تأثير سلبي في أخذ الطالب لكل ما يشاهده بحرية وتقليده وتقمصه لشخصيات بحيث يكون نسخة منها ، بعيداً عن مراقبة الأسرة له، وخصوصا إذا كانت العائلة منشغلة بظروفها أو شعور الطالب بالحرمان والنقص،والبحث عن إثبات الذات وجذب انتباه الآخرين وإعجابهم به، مما يجعله يتقبل كل ما يراه من دون وعي أو تدقيق أو فحص للأفعال والسلوكيات التي يؤديها الأنموذج، بحيث يتقبل الطالب كل شيء حتى في(الأسلوب والفكرة والمعتقد)، وان كان يتعارض مع قيم المجتمع واتجاهاته ومعاييره وهويته، لذا فان ضعف وعي المراهق الذاتي والبيئي والاجتماعي قد يجعله يتمرد على عادات الأسرة والمجتمع، وهذا يتطلب من الأسرة والمؤسسة التعليمية ومنظمات المجتمع من الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للمراهقين ، لأن التقليد الأعمى يعد انحراف سلبي، وابتعاد عن المثل والعادات والقيم المجتمعية ، لذلك يتطلب استعمال أساليب تربوية وإرشادية تقوم على الحوار والمناقشة والنقد الايجابي، وحث المراهق على الاهتمام بمظهره وملبسه وشكله وطريقة كلامه واستخدام ألفاظ طيبة مع **الآخرين**،من غير الابتعاد عن القيم **الاجتماعية والأخلاقية** ، فضلا عن التعامل مع المراهقين بحذر، والابتعاد عن استعمال أساليب العقاب التي قد تجعل المراهق يتمرد على ذاته وأسرته ومجمعته، وان هذه النتائج تتقارب من دراسة حسونة(١٩٩٥)، ودراسة الكعبي، ودراسة موسى(٢٠٠٠) ودراسة رشيد(٢٠٠٧).

٢ .الهدف الثاني:التعرف على معالجات ظاهرة التقليد من وجهة نظر المدرسين.

لغرض التحقق من هذا الهدف(التعرف على معالجات ظاهرة التقليد من وجهة نظر المدرسين)،قام الباحث باستعمال الوسط المرجح والوزن المئوي في معالجات البيانات ، ولكل فقرة من فقرات الاستبانة وقد توصل البحث إلى النتائج المبينة ، ، وجدول(٢) يوضح ذلك٠

جدول(٢)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة(المعالجات)

رقم الفقرة في الاستبيان	المعالجات	المجالات	العينة الكلية		
			الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة
١	إعداد خطط علمية واستراتجيات لمواجهة ظاهرة التقليد	التعليمي	٢.١٣	٧١.١١	٢٠
٢	بناء برامج توعوية وثقافية وإرشادية وقائية للحد من ظاهرة التقليد	الإرشادي	٢.٠٦	٦٨.٨٨	٢٣
٣	تداخلات نفسية وإرشادية وتوجيهية وعلاجية للتقليل من هوس التقليد	الإرشادي	٢.١٥	٧١.٨٥	١٩
٤	إعداد برامج وقائية لتعديل السلوكيات وتغييرها	الإرشادي	٢.٢٢	٧٤.٠٧	١٧
٥	الدعوة إلى الالتزام الذاتي والاجتماعي والأخلاقي	التربوي	٢.٦٢	٨٧.٤٠	٨
٦	التأكيد على دور الإعلام التربوي وإعداد برامج تثقيفية للطلاب	التربوي	٢.٠٦	٦٨.٨٨	٢٣مكرر
٧	إتباع قوانين اجتماعية تحمي هوية المجتمع الخاصة	المجتمعي	٢.٤٢	٨٠.٧٤	١١
٨	تنمية الوعي الذاتي والأخلاقي والاجتماعي والديني في عملية الالتزام	الإرشادي	٢.٨١	٩٣.٦٦	٣

٩	بناء برامج خاصة بالأسرة	المجتمعي	٢.٢٨	٧٦.٢٩	١٥
١٠	استعمال أساليب الترغيب والترهيب والثواب والعقاب	التعليمي	٢.١٥	٧١.٨٥	١٩مكرر
١١	التشجيع على تقليد انموذجات ايجابية(الوالد- الطالب المتفوق- المدرس)	التربوي	٢.٧٥	٩١.٨٥	٤
١٢	استثمار وقفة العلم في المدرسة واختيار الطالب المثالي الملتزم	التربوي	٢.٦٤	٨٨	٧
١٣	فتح الحوارات مع المراهقين في البيت والمدرس والصبر على مطالب الطالب	الأسري	٢.١١	٧٠.٣٧	٢٢
١٤	الاتصال مع المراهقين على أساس علاقة مبينة على الصراحة والحوار المكشوف	الأسري	٢.٣٣	٧٧.٦٦	١٤
١٥	تفعيل دور المرشد التربوي في إعداد برامج للحد من ظاهرة التقليد	الإرشادي	٢.٤٨	٨٢.٩٦	١٠
١٦	إشغال الطلاب بالنشاطات المدرسية المفيدة وتعليمهم كيفية ملئ الفراغ	التعليمي	٢.١١	٧٠.٣٧	٢٢مكرر
١٧	التعامل مع الطلاب المقلدين بلطف ولين بغض النظر عن هيئته وشكله وطريقة كلامه	الإرشادي	٢.٣٥	٧٨.٩١	١٣
١٨	السيطرة على القنوات الفضائية وضبط برامجها التي تشجع على التقليد السلبي	المجتمعي	٢.٨٢	٩٤.٠٧	٢
١٩	تفهم حاجات الطلاب وإدراك متطلبات مرحلة المراهقة ودعم شخصياتهم الايجابية	التربوي	١.٩٧	٦٥.٩٢	٢٤
٢٠	العمل على توطيد علاقة الأهل بالطالب الذي يقلد انموذجات سلبية	الأسري	٢.١٧	٧٢.٥٩	١٨
٢١	التأكيد على مجالات الترفيه والترويح والسفرات العائلية والمدرسية	التربوي	١.٨٤	٦١.٤٨	٢٥
٢٢	العمل على مبدأ التعزيز والإثابة في حالة الالتزام بالسلوك المنضبط	التعليمي	٢.٦٤	٨٨	٦
٢٣	التأكيد على ضرورة الالتزام بمفاهيم وقيم وعادات مجتمعنا	المجتمعي	٢.١٣	٧١	٢١
٢٤	تنمية وعي الطالب في اختيار المناسب وتلبية كل حاجاته	التربوي	١.٧٧	٥٩	٢٦
٢٥	وضع استراتيجيات مجتمعية وإعلامية تحد من ظاهرة التقليد	المجتمعي	١.٥٥	٥١.٦٦	٢٧
٢٦	وضع قيود على استيراد الملابس الغريبة	المجتمعي	٢.٤	٨٠	١٢
٢٧	وضع شروط وقيود على صالونات الحلاقة من خلال المتابعة والمراقبة	المجتمعي	٢.٢٤	٧٤.٦٦	١٦
٢٨	إقناع الطالب بأن يكون كما هو وليس نسخة من الآخرين	الإرشادي	٢.٦٦	٨٨.٦٦	٥
٢٩	تشجيع الطالب على الاهتمام بشخصيته والاعتزاز بهويته الذاتية والاجتماعية (أنا ضمن نحن)	الأسري	٢.٦	٨٦.٦٦	٩
٣٠	إصدار قوانين وضوابط تربوية تحد من ظاهرة التقليد في المدارس واعتماد الزي الموحد	التربوي	٢.٨٣	٩٤.٣٣	١

يتبين من الجدول(٢) أن الفقرات المتحققة بلغ عددها(٢٧) فقرة ، وأما الفقرات غير المتحققة فقد كانت(٣) فقرات، وقد قام الباحث بمناقشة الفقرات المتحققة بحسب رتب تسلسلها على وفق الوسط المرجح والوزن المئوي، استناداً لكل مجال من مجالات الاستبانة الخمسة، وهي كما يأتي:

١.**المجال المجتمعي:** إن جميع فقرات هذا المجال كانت متحققة باستثناء الفقرة (٢٥) وتسلسلها في المجال رقم(٧) ، وجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المجال المجتمعي

المرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١٨	السيطرة على القنوات الفضائية وضبط برامجها التي تشجع على التقليد السلبي	٢.٨٢	٩٤.٠٧
٢	٧	إتباع قوانين اجتماعية تحمي هوية المجتمع الخاصة	٢.٤٢	٨٠.٧٤
٣	٢٦	وضع قيود على استيراد الملابس الغريبة	٢.٤	٨٠
٤	٩	بناء برامج خاصة بالأسرة	٢.٢٨	٧٦.٢٩
٥	٢٧	وضع شروط وقيود على صالونات الحلاقة من خلال المتابعة والمراقبة	٢.٢٤	٧٤.٦٦
٦	٢٣	التأكيد على ضرورة الالتزام بمفاهيم وقيم وعادات مجتمعنا	٢.٨٢	٧١
٧	٢٥	وضع استراتيجيات مجتمعية وإعلامية تحد من ظاهرة التقليد	٢.٢٤	٥١.٦٦

يلحظ من الجدول أعلاه أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٨٢) ووزنها المئوي(٩٤.٠٧) هي:(السيطرة على القنوات الفضائية وضبط برامجها التي تشجع على التقليد السلبي) ، بينما احتلت المرتبة الثانية الفقرة(إتباع قوانين اجتماعية تحمي هوية المجتمع الخاصة) بوسط مرجح (٢.٤٢) ووزن مئوي(٨٠.٧٤)، فيما احتلت الفقرة(وضع قيود على استيراد الملابس الغريبة) المرتبة الثالثة بوسط مرجح(٢.٤) ووزن مئوي(٨٠)، وهكذا توالت تسلسل الفقرات بحسب وسطها المرجح ووزنها المئوي، ويمكن تفسير هذه النتائج من المعالجات في المجال المجتمعي لظاهرة التقليد لدى طلاب المرحلة المتوسطة ضرورة وضع قوانين تحد من هذه الفضائيات والسيطرة عليها ومتابعة برامجها ومراقبة ما يبث فيها من برامج ثقافية تراعي ذوق المشاهدين وقيمهم ومعاييرهم الذاتية والأخلاقية والاجتماعية، فضلا عن وضع قوانين اجتماعية تسهم في حماية خصوصية الهوية الذاتية والاجتماعية للمجتمع، وكذلك وضع قيود على استيراد الملابس التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع، ووضع شروط وقيود على صالونات الحلاقة من خلال المتابعة والمراقبة، وهذه النتيجة تشير إليها الدراسات منها ، دراسة (موسى٢٠٠٠، ودراسة رشيد ٢٠٠٧) من أن هذه الملابس واهتمام المراهقين بها يعد بمثابة غزو فكري واجتماعي وثقافي لعقولهم واستغلال ذلك في التأثير عليهم وهي تشكل عليهم ضغوطات نفسية **psycho Streets** لمواكبة الموضة ،والدعوة إلى وضع برامج إعلامية تتبنى الجوانب التربوية والالتزام والاعتزاز بالقيم والعادات الخاصة بجميع الفئات وبشكل خاص فئة المراهقين والشباب من خلال استعمال استراتيجيات مجتمعية تحد من ظاهرة التقليد في الفكر والأسلوب والشخصية والمعتقد والهيئة

والشكل والملبس، واستضافة أنموذجات ناجحة في المجتمع ليكونوا قدوة لهم في مختف مجالات الحياة.

٢ .**المجال الأسري:** إن جميع فقرات هذا المجال كانت متحققة ، وجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المجال الأسري

المرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢٩	تشجيع الطالب على الاهتمام بشخصيته والاعتزاز بهويته الذاتية والاجتماعية (أنا ضمن نحن)	٢.٦	٨٦.٦٦
٢	١٤	الاتصال مع المراهقين على أساس علاقة مبينة على الصراحة والحوار المكشوف	٢.٣٣	٧٧.٦٦
٣	٢٠	العمل على توطيد علاقة الأهل بالطالب الذي يقلد انموذجات سلبية	٢.١٧	٧٢.٥٩
٤	١٣	فتح الحوارات مع المراهقين في البيت والمدرس والصبر على مطالب الطالب	٢.١١	٧٠.٣٧

يلاحظ من الجدول (٤) أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٦) ووزنها المئوي (٨٦.٦٦) هي:(تشجيع الطالب على الاهتمام بشخصيته والاعتزاز بهويته الذاتية والاجتماعية(أنا ضمن نحن)، بينما احتلت المرتبة الثانية الفقرة(الاتصال مع المراهقين على أساس علاقة مبينة على الصراحة والحوار المكشوف) بوسط مرجح (٢.٣٣) ووزن مئوي(٧٧.٦٦)،فيما احتلت المرتبة الثالثة الفقرة(العمل على توطيد علاقة الأهل بالطالب الذي يقلد انموذجات سلبية) بوسط مرجح(٢.١٧) ووزن مئوي(٧٢.٥٩) ،واحتلت المرتبة الرابعة الفقرة(فتح الحوارات مع المراهقين في البيت والمدرس والصبر على مطالب الطالب) بوسط مرجح (٢.١١) ووزن مئوي(٧٠.٣٧)،ويمكن تفسير هذه النتائج من أن الاهتمام بالقيم والمعايير التي تكون على وفق هويتنا الذاتية والاجتماعية يسهم في تكوين الشخصية الجمعية للمراهقين، وبما أنهم شريحة من شرائح المجتمع ، فانه سيحدث لهم صراع مجتمعي وقيمي بين ما نشؤ عليه وبين ما يتأثروا به من انفتاح على الآخرين من دون قيود أو التعبير عن الحرية غير المنضبطة،وقد أكد سكنر **Skinner** على أن الفرد يكتسب القيم الاجتماعية من خلال التعلم الشرطي واعتماد مبادئ التعلم في التعزيز والتقليد والعقاب في تعديل السلوك وإحداث عملية التعلم الاجتماعي، وقد أكد باندورا **Bandura**" على دور الأسرة وجماعة اللعب ووسائل الإعلام في تكوين السلوك وتعليم الفرد المعايير الخلقية من خلال ما تقدمه من أنموذجات في مواقف اجتماعية، ويعد التعلم عن طريق القدوة– الأنموذج– **Modeling** والمحاكاة والتقاليد من أهم الاستراتجيات المستعملة في تكوين سلوك المراهقين أو تعديله،فيما يعد كل من "دولارد وميلر **Dollard &Miller** أن التقليد يعد شكل من أشكال التعلم

الاجتماعي" وان كل استجابة يمكن أن تعزز يتم تعلمها،وأكد تيرنر Terner" على أن التفاعل بين المراهقين يتم خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة)،وان فتح الحوارات مع المراهقين وبناء علاقات ايجابية معهم يؤدي إلى تعلمهم مهارات التقليد الايجابي والشعور بالاستقلالية ، وهذه النتيجة تتفق من نتائج دراسة حسونة١٩٩٥.

٣.المجال التربوي:

إن جميع فقرات هذا المجال كانت متحققة، باستثناء الفقرات(٢٤،٢١) وتسلسلها في المجال رقم(٧،٨،) وجدول(٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المجال التربوي

المرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٣٠	إصدار قوانين وضوابط تربوية تحد من ظاهرة التقليد في المدارس واعتماد الزي الموحد	٢.٨٣	٩٤.٣٣
٢	١١	التشجيع على تقليد انموذجات ايجابية(الوالد- الطالب المتفوق- المدرس)	٢.٧٥	٩١.٨٥
٣	٥	الدعوة إلى الالتزام الذاتي والاجتماعي والأخلاقي	٢.٦٢	٨٧.٤٠
٤	١٢	استثمار وقفة العلم في المدرسة واختيار الطالب المثالي الملتزم	٢.٦٤	٨٨
٥	٦	التأكيد على دور الإعلام التربوي وإعداد برامج تثقيفية للطلاب	٢.٠٦	٦٨.٨٨
٦	١٩	تفهم حاجات الطلاب وإدراك متطلبات مرحلة المراهقة ودعم شخصياتهم الايجابية	١.٩٧	٦٥.٩٢
٧	٢١	التأكيد على مجالات الترفيه والترويح والسفرات العائلية والمدرسية	١.٨٤	٦١.٤٨
٨	٢٤	تنمية وعي الطالب في اختيار المناسب وتلبية كل حاجاته	١.٧٧	٥٩

يلحظ من الجدول (٥) أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٨٣) ووزنها المئوي(٩٤.٣٣) هي:(إصدار قوانين وضوابط تربوية تحد من ظاهرة التقليد في المدارس واعتماد الزي الموحد) ، بينما احتلت الفقرة(التشجيع على تقليد انموذجات ايجابية(الوالد– الطالب المتفوق– المدرس) المرتبة الثانية بوسط مرجح(٢.٧٥) ووزن مئوي(٩١.٨٥) ،فيما احتلت الفقرة(الدعوة إلى الالتزام الذاتي والاجتماعي والأخلاقي) المرتبة الثالثة بوسط مرجح(٢.٦٢) ووزن مئوي(٨٧.٤٠)،وقد احتلت الفقرة(استثمار وقفة العلم في المدرسة واختيار الطالب المثالي الملتزم)المرتبة الرابعة بوسط مرجح(٢.٦٤) ووزن مئوي(٨٨)،وجاءت الفقرة (التأكيد على دور الإعلام التربوي وإعداد برامج تثقيفية للطلاب) المرتبة الخامسة بوسط مرجح(٢.٠٦) ووزن

مئوي(٦٨.٨٨)، وجاءت الفقرة(تفهم حاجات الطلاب وإدراك متطلبات مرحلة المراهقة ودعم شخصياتهم الايجابية) المرتبة السادسة بوسط مرجح(١.٩٧) ووزن مئوي (٦٥.٩٢)، وهذا يشير إلى أن تقديم التعزيز والتشجيع في الالتزام بالقوانين والأنظمة التربوية والانضباطية في المدارس في المرحلة المتوسطة واستعمال أساليب واستراتيجيات وفنيات وبرامج تربوية تسهم في الحد من ظاهرة التقليد السلبي والأعمى لدى الشباب واختيار الطالب المثالي وإثابته من خلال استثمار وقفة العلم في المدرسة، والدعوة إلى الالتزام بالزي الموحد لتحقيق العدالة الاجتماعية ، فضلا عن وصفها ظاهرة حضارية ، وقد أشار تارد**Tard** إلى أن السلوك غير المناسب هو حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة تتمثل بالتقليد وتتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية ، وان العادات **Habits** سواء كانت حميدة أو رذيلة تكون نتيجة التقليد، وان التشجيع على تقليد الأنموذجات الايجابية الوالد في البيت والمدرس في المدرسة وشخصية ناجحة في المجتمع يكون له تأثير ايجابي على شخصية المراهق وحثه على الالتزام الذاتي والأخلاقي ، فضلا عن تدعيم ذلك من خلال تأثير القنوات التربوية والإعلامية في بث برامج تربوية وتوعوية وتثقيفية تسهم في بناء شخصية قوية تتصف بالاتزان النفسي والانفعالي والتوافق النفسي والبيئي ، وهذا يتأتى من تفهم حاجات المراهقين وتحقيق مطالبهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية والدراسية.

٤.**المجال التعليمي:** إن جميع فقرات هذا المجال كانت متحققة ، وجدول(٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المجال التعليمي

المرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢٢	العمل على مبدأ التعزيز والإثابة في حالة الالتزام بالسلوك المنضبط	٢.٦٤	٨٨
٢	١٠	استعمال أساليب الترغيب والترهيب والثواب والعقاب	٢.١٥	٧١.٨٥
٣	١	إعداد خطط علمية واستراتجيات لمواجهة ظاهرة التقليد	٢.١٣	٧١.١١
٤	١٦	إشغال الطلاب بالنشاطات المدرسية المفيدة وتعليمهم كيفية ملئ الفراغ	٢.١١	٧٠.٣٧

يلحظ من الجدول (٦) أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٦٤) ووزنها المئوي (٨٨) هي:(العمل على مبدأ التعزيز والإثابة في حالة الالتزام بالسلوك المنضبط) ،بينما احتلت الفقرة(استعمال أساليب الترغيب والترهيب والثواب والعقاب) المرتبة الثانية بوسط مرجح(٢.١٥) ووزن مئوي(٧١.٨٥) ، واحتلت الفقرة(إعداد خطط علمية واستراتيجيات لمواجهة ظاهرة التقليد) المرتبة الثالثة بوسط مرجح(٢.١٣) ووزن مئوي(٧١.١١)،فيما احتلت الفقرة(إشغال الطلاب بالنشاطات المدرسية المفيدة وتعليمهم كيفية ملئ الفراغ) المرتبة الرابعة بوسط مرجح

(٢.١١) ووزن مئوي(٧٠.٣٧)، وهذه النتائج تشير إلى أن عادات التقليد هذه بمثابة محطات واسعة للتعلم البديل عن طريق الملاحظة، فعندما يراقب المراهق في العائلة أو في المدرسة مراهقاً آخر يتلقى تعليماً منمذجاً، فانه يتعلم الكثير بمجرد الملاحظة، وقد بين"سيمور برجر **Seymour Berger** بالتجربة أن تعلم المراقب قد يكون في ظل ظروف معينة مكافئاً لتعلم الطالب أو قد يفوقه، حتى وأن لم يتلق المراقب أي تغذية راجعة ملحوظة للنجاح أو للفشل، ويكتسب الفرد التقليد خلال تنشئته الاجتماعية كثيراً من المهارات أو العادات أو الاتجاهات والقيم أثناء تفاعله مع الآخرين على وفق مبدأ الثواب والعقاب، ويقوم الآباء والمدرسين بتدعيم أو مكافأة السلوك الذي يرغبونه في المراهقين ،إلا أن عملية التدعيم أو المكافأة " وحدها لا تكفي، إذ إنّ الأساس في القيام بالسلوك هو عملية التقليد، وهذا يتطلب القيام بخطط تربوية وبرامج تعليمية واستراتيجيات تقوم على وفق فنيات التعليم والتدريب والممارسة والتطبيق والتعلم الجماعي للحد من ظاهرة التقليد السلبي والأعمى وتهيئة الأجواء المناسبة التي تشغل الطلاب بنشاطات علمية وثقافية تساعدهم على العمل المنتج وملئ الفراغ وتعلم أشياء مفيدة يمكن تقليدها بشكل ايجابي تساهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم المعرفية والإدراكية، وهذا لابد أن يقوم على التدعيم والتعزيز والإثابة ، وان تعزيز استجابات المراهقين وتعلمها، لا بُد أن ترتب وتنظم في صور متدرجة – تنظيم هرمي للاستجابات– ، لذا فان الاستجابات الجديدة التي ترتبط بمثير ما قد تقع نتيجة طريقة المحاولة والخطأ**Try and error** والتقليد**Imitation** والتوجيه **Guidance** وعن طريق التعلم والنمو يصبح التنظيم الهرمي لها مرتبطا باللغة ويتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع **(Patterson,1986)**.

٥.**المجال الإرشادي:** : إن جميع فقرات هذا المجال كانت متحققة ، وجدول(٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

الترتيب والوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المجال الإرشادي

المرتبة	ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٨	تنمية الوعي الذاتي والأخلاقي والاجتماعي والديني في عملية الالتزام	٢.٨١	٩٣.٦٦
٢	٢٨	إقناع الطالب بأن يكون كما هو وليس نسخة من الآخرين	٢.٦٦	٨٨.٦٦
٣	١٥	تفعيل دور المرشد التربوي في إعداد برامج للحد من ظاهرة التقليد	٢.٤٨	٨٢.٩٦
٤	١٧	التعامل مع الطلاب المقلدين بلطف ولين بغض النظر عن هيئته وشكله وطريقة كلامه	٢.٣٥	٧٨.٩١
٥	٤	إعداد برامج وقائية لتعديل السلوكيات وتغييرها	٢.٢٢	٧٤.٠٧
٦	٥	تداخلات نفسية وإرشادية وتوجيهية وعلاجية للتقليل من هوس التقليد	٢.١٥	٧١.٨٥
٧	٢	بناء برامج توعوية وثقافية وإرشادية وقائية للحد من ظاهرة التقليد	٢.٠٦	٦٨.٨٨

يلحظ من الجدول (٧) أن الفقرة التي احتلت المرتبة الأولى بحسب وسطها المرجح(٢.٨١) ووزنها المئوي (٩٣.٦٦) هي:(تنمية الوعي الذاتي والأخلاقي والاجتماعي والديني في عملية الالتزام)

،بينما احتلت الفقرة (إقناع الطالب بأن يكون كما هو وليس نسخة من الآخرين) المرتبة الثانية بوسط مرجح(٢.٦٦) ووزن مئوي (٨٨.٦٦)، فيما احتلت الفقرة(تفعيل دور المرشد التربوي في إعداد برامج للحد من ظاهرة التقليد) المرتبة الثالثة بوسط مرجح(٢.٤٨) ووزن مئوي(٨٢.٩٦)،وقد جاءت الفقرة(التعامل مع الطلاب المقلدين بلطف ولين بغض النظر عن هيئته وشكله وطريقة كلامه) المرتبة الرابعة بوسط مرجح (٢.٣٥) ووزن مئوي (٧٨.٩١) ، فيما جاءت الفقرة(إعداد برامج وقائية لتعديل السلوكيات وتغييرها) المرتبة الخامسة بوسط مرجح(٢.٢٢) ووزن مئوي(٧٤.٠٧)،وجاءت الفقرة(تداخلات نفسية وإرشادية وتوجيهية وعلاجية للتقليل من هوس التقليد) المرتبة السادسة بوسط مرجح(٢.١٥) ووزن مئوي(٧١.٨٥) ،وجاءت الفقرة(بناء برامج توعوية وثقافية وإرشادية وقائية للحد من ظاهرة التقليد) المرتبة السابعة بوسط مرجح(٢.٠٦) ووزن مئوي(٦٨.٨٨)، وهذا يشير إلى أن على الآباء والمدرسين في البيت والمدرسة أن لا يكونوا متسلطين في تقديم النصح **Advice** والإرشاد **Counseling** والتوجيه**Guidance** أو الحزم في الحد من التقليد السلبي والأعمى الذي يصدر من المراهقين، وإنما أن يكون التعامل مع المراهقين بلطف ولين وفتح الحوار والتعبير عن الرأي والمناقشة والنقد الايجابي الذي يقوم على إصدار الحكم والتقويم بموضوعية، وإقناعهم بأن التقليد لابد أن يكون على وفق أعمال مقبولة اجتماعياً وتربوياً وأخلاقياً بحيث توافق عادات المجتمع وقيمه، وان يتصرفوا بسلوكيات مقبولة، وان يتعلموا أشياء جديدة تؤدي إلى تعلم جديد وفهم يكون ضمن مجموعة اجتماعية في الأسرة والمدرسة، وان يتم العمل على تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة في الحد من هذه الظاهرة والتقليل من هوس التقليد**Imitation Mania** من خلال استعمال برامج إرشادية تعليمية وتدريبية واستعمال فنيات واستراتيجيات وقائية وعلاجية لظاهرة التقليد الأعمى، وأن على الطلاب أن يهتموا بمظهرهم وهيئاتهم وطريقة كلامهم واستعمال كلمات مقبولة وتعلمهم فن الحوار والتعامل والاتصال مع الآخرين، وان الموضة والمودة تأتي بأشياء جديدة يمكن أن يستثمروا كل ما هو جديد ومفيد وايجابي منها ،لا لغرض السير الأعمى وراء ثقافات أخرى وتقليدها سلبياً في كل شيء أو لغرض جذب انتباه الآخرين أو للحصول على اهتمامهم وإعجابهم، وهذه النتيجة تتلاءم نتائج دراسة حسونة١٩٩٥ ورشيد٢٠٠٧.

- **الاستنتاجات Conclusions :**

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

١. إن تعلم مهارات التقليد لدى الطلاب يعد وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي بالعالم الخارجي بما يتلاءم مع طبيعة تنشئتهم الاجتماعية **Socialization**.

٢. إن لوسائل الإعلام المرئية والفضائيات وشبكة الانترنيت لها دور كبير وسلبي في تسهيل عملية التقليد السلبي للمراهقين وإغرائهم بما يؤثر على سماتهم الشخصية وسلوكياتهم وهيئاتهم وأفعالهم وتغيير ميولهم واتجاهاتهم.

٣. إن الانفتاح المعرفي والتكنولوجي وسهولة الحصول على وسائل الاتصال قد أدى إلى انتشار ظاهرة التقليد بين طلاب المرحلة المتوسطة.

٤. العوامل الأسرية والتفكك الأسري والحرمان والصراعات العائلية والشعور بالنقص لها تأثير بما يدفع المراهقين إلى عملية التقليد والتمرد على ثقافة المجتمع وهويته الذاتية.

٥. إن للمدرسة دور كبير للقيام بواجباتها التربوية والتعليمية والإرشادية تجاه المراهقين في الحد من ظاهرة تقليدهم لأنموذجات سلبية ، وذلك من خلال استعمال أساليب تربوية وتعليمة قائمة على الحوار والمناقشة والإقناع والاحترام بما يعزز عندهم الثقة بأنفسهم وشعورهم بهويتهم الذاتية والجمعية.

٦. إن التعليم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والتقليد لأنموذجات ايجابية تتصف بمهارات معرفية وعلمية ورياضية وفنية يسهم في بناء خبرات وتجارب ذاتية للمراهقين ويعمل على تنمية فاعليتهم الذاتية ويطور قدراتهم على مواكبة التقدم والتطور في مختلف جوانب الحياة.

٧. التقليد الايجابي له جوانب مفيدة إذ يؤدي إلى تنمية الجوانب المعرفية والثقافية والعلمية والاقتصادية ، ويسهم في تعليم الطلاب كيفية استثمار الوقت وعملية ملئ الفراغ وتدعيم الثقة بالنفس.

٨. التقليد السلبي والأعمى يؤدي إلى ضياع الشخصية وتقمص سمات الآخرين وسلوكياتهم وأفعالهم من دون وعي أو إخضاعها للمعايير الذاتية والاجتماعية، فضلا عن أن التقليد السلبي يعد محاكاة للموضة وليس تطور فكري أو تقدم حضاري، وإنما هو اعتقاد خاطئ من جانب المراهقين بأنه تعبير عن الرأي والحرية الشخصية أو انه طريقة مختلفة في التفكير ومغايرة في عملية الاتصال مع الآخرين.

٩. إن التقليد الأعمى بما يتناقض أو يتنافى مع القيم والعادات والهوية الذاتية يعد غزو فكري وثقافي لعقول المراهقين،لأن الإطلاع على حضارات الآخرين وتعلم الجوانب السلبية منها وتقليدها يعد إضافة سلبية على طرائق تفكيرهم واكتساب مهاراتهم المعرفية والاجتماعية.

١٠. إن المراهقين قد يرون أن التقليد تنفيس انفعالي ، والبحث عن الذات والقبول الاجتماعي،أو ربما يكون للتعبير عن الحرية الشخصية ، أو لغرض جذب انتباه الآخرين وكسب إعجابهم،أو ربما يكون التقليد السلبي حيلة دفاعية يستعملها المراهق للتغطية عن فشله في جوانب كثيرة.

١١. تفعيل دور الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في المدرسة ، وإقناع الطلاب بان التقليد للأنموذجات المختلفة ، لابد أن يكون لإبداعاتهم وتفوقهم ومهاراتهم، لا عن طريق تقليدهم فقط في (الهيئة والشكل والملبس وطريقة الكلام الغريبة).

- **التوصياتRecommendation :**

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يأتي :

١. يمكن الإفادة من قائمة أسباب التقليد والإطلاع عليها لغرض الوقوف على نتائجها وفي عملية التشخيص المبكر للمشكلات المتعلقة بظاهرة التقليد لدى المراهقين في المرحلة المتوسطة.

٢. يمكن الإفادة من قائمة المعالجات لظاهرة التقليد في مختلف المجالات المجتمعية والأسرية والتربوية والتعليمية والإرشادية، ووضع أساليب وطرائق حديثة في فن التعامل مع الطلاب المراهقين الذين يميلون إلى التقليد السلبي.

٣. إعداد برامج تربوية وتعليمية وإرشادية وإعلامية لمواجهة ظاهرة التقليد التي تقوم بها القنوات الفضائية الأخرى،أو العمل على وضع قيود مجتمعية وقوانين تعمل على ضبط البرامج المفتوحة في القنوات الفضائية وشبكات الانترنيت وغيرها.

٤. استثمار وقفة العلم، والحث على الالتزام بالزي الموحد بين الطلاب في مراحل دراسية مبكرة، لتعويد الطلاب على الالتزام الذاتي والأخلاقي ، وتعلم الانضباط المدرسي وذلك بوضع قوانين تربوية تحد من ظاهرة انتشار التقليد السلبي والأعمى.

٥. على المدرسة أن تؤدي دورها وأداء واجباتها في تشجيع الانموذجات الايجابية من المدرسين المثاليين والطلاب المتفوقين ومكافئتهم ، وحث الطلاب على الاقتداء بهم بوصفهم انموذجات ايجابية يمكن تقليدها في المهارة والإبداع والتفوق.

٦. حث أولياء أمور الطلاب في المرحلة المتوسطة على متابعة أبنائهم بالتعاون مع المدرسة في تقديم انموذجات ايجابية،وفتح قنوات الحوار والمناقشة معهم ونقدهم بلطف(للشكل والهيئة والملبس وقصة الشعر والحلاقة العجيبة، وطريقة الكلام واستعمال الألفاظ الغريبة) .

٧. تشجيع الطلاب على استعمال أساليب بديلة في التعبير عن الشخصية والرأي،واستعمال فن تهدئة النفس معهم ، وحثهم على الابتعاد عن تقليد أفعال الصحبة السيئة وسلوكياتهم ، وتعليم الطلاب مهارات الحكم بموضوعية على الآخرين.

- **المقترحاتSuggestion :**

يقترح البحث الحالي القيام بما يأتي:

١. إجراء دراسة للتعرف على أسباب ظاهرة التقليد لدى طلبة المراحل الثانوية والإعدادية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

٢.إجراء دراسة مقارنة لانتشار ظاهرة التقليد بين الطلاب والطالبات من وجهة نظر المدرسين والطلبة أنفسهم.

٣. إجراء دراسة لإيجاد العلاقة بين ظاهرة التقليد والالتزام الذاتي والأخلاقي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٤. إجراء دراسة تعتمد على البرنامج الإرشادي الوقائي والعلاجي في الحد من انتشار ظاهرة التقليد في المرحلة المتوسطة.

المصادر provenances:

المصادر العربية:

- أبو جادو،محمد صالح (٢٠٠٩) علم النفس التربوي،دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع ، ط١، عمان.
- البياتي،عبد الجبار توفيق،واثناسيوس،زكريا زكي(١٩٧٧) الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مؤسسة الثقافة العمالية،بغداد.
- جلال،سعد(١٩٧٧) الطفولة والمراهقة،ط٢، دار الفكر العربي..To: www.al-mostafa .com
- حدية، مصطفى(١٩٩٦) التنشئة الاجتماعية والهوية" دراسة نفسية اجتماعية للطفل القروي المتدرس" ترجمة محمد الشيخ ،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،المملكة المغربية.
- حسونة ، أمل محمد (١٩٩٥) تصميم برنامج لإكساب أطفال الروضة بعض المهارات الاجتماعية (رسالة دكتوراه) ، المعهد العالي للطفولة جامعة عين شمس القاهرة .
- الخليلي، خليل يوسف،وعودة،احمد سليمان(١٩٨٨) الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر،عمان، الاردن.
- الخطابي،عز الدين (٢٠٠١) سوسيولوجيا التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي– دراسة تحليلية لدينامية العلاقة الاجتماعية،الدار البيضاء: منشورات عالم التربية،.
- خوري،جورج توما(١٩٩٦) الشخصية،مقوماتها، سلوكها وعلاقتها بالتعلم، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان.
- رشيد، بوتقرابت(٢٠٠٧) ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر.
- رضوان ،محمد فاضل (ب.ت) نحن والعولمة مأزق مفهوم ومحنة هوية ،المغرب.
- الزغول ، عماد (٢٠٠٣) نظريات التعلم ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن.
- السعدي،ساجدة عبد(٢٠٠٩) دراسة مقارنة في السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين برياض الأطفال وغير الملتحقين برياض الأطفال،مجلة دراسات تربوية،العدد العاشر،٢٠١٠.
- سعيد،سعاد جبر(٢٠٠٨) سيكولوجية التفكير والوعي بالذات،عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، ط١،عمان ،الأردن.
- سمارة،عزيز، وآخرون(١٩٩٩) سيكولوجية الطفولة، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان ،الأردن.
- سنو،غسان منير (١٩٩٧) القيم والمجتمع، نظام القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت،دار صادر ، ط١، بيروت.
- السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، دار الفكر العربي، القاهرة.

- الشمري، صاحب أسعد(٢٠١١) أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات،مجلة دراسات تربوية،العدد٨،سنة ٢٠١٢.
- الشناوي، محمد حسن وآخرون (٢٠٠١) التنشئة الاجتماعية للطفل ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن.
- الفسفوس،عدنان أحمد(٢٠٠٦) أساليب تعديل السلوك ،السلسلة الإرشادية، ط١،فلسطين.
- فهمي ، محمد سعيد و احمد ، غريب سيد (١٩٨٣) : السلوك الاجتماعي للمعوقين دراسة في الخدمة الاجتماعية في الرباط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.
- قاموس المورد الحديث(٢٠٠٩)،البعلبكي،رمزي،منير،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان.
- القره غولي، حسن أحمد، والعكيلي، جبار وادي(٢٠١٤) الإنسان: ومقاومة الإغراء والاستهواء،السلسلة الإرشادية (٢) ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- قصير ، مليحة عوني والعمر ، معن خليل (١٩٨١) مدخل إلى علم الاجتماع ، بلا ط، مطبعة جامعة بغداد.
- الكعبي، حاتم(ب.ت) الموضة وحركات التغيير الاجتماعي،دار الحداثة ، للطباعة والنشر لبنان.
- الكناني، ممدوح عبد المنعم و،احمد، محمد مبارك (١٩٩٢) سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
- الكيال، تهامي حسن عبد الحميد(١٩٩٧) الثقافة والثقافات الفرعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- لامبرت، وليم.و، ولامبرت، وولاس.أ(١٩٧٣) علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا ، ط٢ ، مكتبة أصول علم النفس، دار الشروق، القاهرة.
- غنيم، سيد محمد(ب.ت) الشخصية، الناشر دار المعارف،القاهرة .
- عابدين ،علية(١٩٩٦)، دراسات في سيكولوجية اللباس. مصر: دار الفكر العربي، ط ١.
- عبد الجبار ، محمد محمود ، (١٩٨٩) ، الإسلام وعلم النفس ، بلا ط ، مكتبة الصفحات الذهبية ، الرياض .
- عصفور، وصفي(١٩٩٦) تطبيقات وممارسات صفية على مبادئ التعلم،معهد التربية،الأنروا /اليونسكو،عمان.
- عطية ،عاطف،(١٩٩٦) المجتمع والدين والتقاليد:" بحث قي إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة" منشورات جروس برس، طرابلس ،لبنان.
- علي، نبيل(١٩٩٤) "العرب وعصر المعلومات". عالم المعرفة، العدد ١٨٤، الكويت.
- عيسوي،عبد الرحمن محمد(١٩٩٩) القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- موسى، حسينة(٢٠٠٠) ظاهرة الموضة(دراسة حالة اللباس النسوي) ، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- موقع العرب(٢٠١٢).
- وطفة،علي(١٩٩٨) المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية"، بحث في إشكالية القمع التربوي، عالم الفكر، المجلد السابع والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر – كانون الأول ١٩٩٨.

المصادر الأجنبية

- Bandura ,A(1971) Social Learning Theory. New York :General learning corp.
- Bandura,A(1973)Aggiession Asocial Learning linghcwood chils,N s.prentice Hali.-
- -Bandura,A(1976)Modeling Theory. Chicugn:Kand Mcnally,pp.27-28.
- -Berger .s(1961) Incidental Learning Through Vicarious Reinforcement ,psychological Reportes9.pp. 91-477.
- -Cole, M. ,et al.(1971)The Cultural context learning and thinking .New York .Basic Books.p.391.
- -Griede, E.B. (1981) : Fathers _ Children and Moral Development M. Lamp, Metherole of After in Child Development Wiely and Sons New York.

- -Ellenberger ,.H.(1970). The Discovery of the Unconscious, p. 528. Gabriel Tarde, sociologist, criminologist and social psychologist Fields, From Wikipedia, the free encyclopedia, 2014.
- -Guy rocher. Action social: introduction à la sociologies general. 1968. M. H. Paris 1983.
- Guy rocher. Le (1972) changement social. Introduction à la sociologies general. Coll .point. Paris.. tome III.
- -Heyes, Cecilia (2011). "Automatic imitation". Psychological Bulletin 137 (3): 463–83. doi:10.1037/a0022288. PMID 21280938
- -Karl. H. Schlag.(2011) Imitation and Social Learning, Department of Economics, Vienna, Austria Next version forthcoming in Encyclopedia of the Sciences of Learning, Springer Verlag karl.schlag@univie.ac.at,p1-6.
- -Kymissis ,E.& C. L. Poulson,(1990) The history of imitation in learning theory: the language acquisition process. J Exp Anal Behav. Sep 1990; 54(2): 113–127. doi: Journal of the Experimental Analysis of Behavior. Sep 1990; 54(2)113. 10.1901/ PMCID: PMC1322954.
- -Patterson .C.(1986) Theories of counseling and psychotherapy ,Harper and Raw .N.Y.
- -William.w.Lambert&Wallace Lambert.E, (1973) Social Psychology,2nd. edition,Englewood Cliff,New Gersey:printice.Hall,Inc.
- -Zentall, Thomas R. (2006). "Imitation: Definitions, evidence, and mechanisms". Animal Cognition 9 (4): 335–53. doi:10.1007/s10071-006-0039-. PMID 17024510.

Tradition phenomenon among middle school students from the viewpoint of teachers : Causes and treatments

Dr.. Hassan Ahmed Suhail Qaraghouli
The Ministry of Education / Directorate-General for Education Baghdad's Karkh /3

Abstract:

-**The problem** can be formulated the following question:

What are the causes of the phenomenon of tradition among middle school students? What are the processing methods from the standpoint of teachers?.

And it can be summed up the **importance** of current research following points

-The increasing prevalence of tradition among the middle school students phenomenon

-The importance of attention to the students of the middle stage, and to identify the .causes of the phenomenon of tradition among students

-The importance of methods of treatment of the tradition from the perspective of the phenomenon of teachers, so as to find out the processors in multiple areas

:Current search targeted the following:

and techniques and educational programs contribute to the reduction of the negative and mimicry among young people

-**In light of the search results**, the researcher suggested some of the conclusions and .recommendations and proposals related variables search.